كتاب: الحاء

حاج الحاجَةُ إلى الشيءِ الفَقْرُ إليه مَعَ مَحَبَّتِهِ وَجَمْعُهَا حاجاتٌ وحوائجُ، وحاجَ يَحُوجُ احْتَاجَ قال تعالى: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾ وقال: ﴿حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا﴾ والحَوْجاءُ الحاجَةُ، وقيلَ الحاجُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّوْكِ.

حاشى : قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ أي بُعداً منه. قال أبو عبيدة: هي تنزيهٌ واسْتِثْنَاءٌ، وقال أبو عَلِيٍّ الفَسَوِيُّ رحمهُ اللَّهُ: حاشَ ليْسَ باسم لأنّ حَرْفَ الْجَرِّ لاَ يَدْخُلُ على مِثْلِهِ، ولَيسَ بحرْفٍ لِأَنَّ الْحَرْفَ لا يُحْذَفُ منه ما لم يَكُنْ مُضَعَّفاً، تَقُولُ حاشَ وحاشَى، فمنهمْ مَنْ جَعَلَ حاشَ أصلاً في بابِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ لَفْظَةِ الْحَوْشِ أي الوحْشِ ومنه حُوشِيَ الكلام. وَقِيلَ الْحَوْشُ فُحُولُ جِنٍّ نُسِبَتْ إليها وَحْشَةُ الصَّيْدِ. وَأَحَشْتَهُ إذَا جِئْتَهُ مِنْ حَوَالَيْهِ لِتَصْرِفَهُ إلى الحِبَالَةِ، واحْتَوَشُوهُ وَتَحَوَّشُوهُ: أَتَوْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَالحَوْشُ أَنْ يَأْكُلَ الإِنْسَانُ مِنْ جَانِبِ الطَّعَامِ ومنهم مَنْ حَمَلَ ذَلك مَقلوباً مِنْ حَشَى ومنه الحَاشيةُ وقال:

* وما أُحاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ *

كأنه قال لا أجْعَلُ أَحَداً في حَشاً وَاحِدٍ فأَسْتَثْنِيهِ مِنْ تَفْضِيلِكَ عليه، قال الشاعرُ:

وَلاَ يَتَحَشَّى الفَحْلَ إنْ أَعْرَضَتْ به
وَلا يَمْنَعُ المِرْبَاعَ منه فَصِيلُها

حاص : قال تعالى: ﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ وقولُه تعالى: ﴿مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ أصلُهُ منْ حَيْصَ بَيصَ أي شدَّةٍ، وحاصَ عنِ الحَقِّ يَحِيصُ أي حادَ عنه إلى شِدَّةٍ وَمَكْرُوهٍ. وَأَمَّا الحَوْصُ فَخِيَاطةُ الجِلْدِ ومنه حَصَيْتُ عَيْنَ الصَّقْرِ.

حاق : قولُهُ تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ أي لا يَنْزِلُ ولا يُصِيبُ، قيلَ وأصلُه حَقَّ فَقُلِبَ نحوُ زَلَّ وَزَالَ وَقَدْ قُرِئَ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ وَأَزَالَهُمَا، وعلى هذا: ذَمَّهُ وَذَامَهُ.

حائط : الحَائِطُ الْجِدَارُ الذي يَحُوطُ

بالمَكَانِ والإحاطَةُ تُقَالُ على وجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا في الأجْسَامِ نحوُ أَحَطْتُ بِمَكَانِ كذا أوْ تُسْتَعْمَلُ في الحفْظِ نَحْوُ: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾ أي حافِظٌ له مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وتُسْتَعْمَلُ في المَنْعِ نحوُ: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ أي إلاّ أَنْ تُمْنَعُوا وقولُهُ: ﴿وَأَحَطْتُ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ فذلك أَبْلَغُ اسْتِعَارَةٍ وذاكَ أنّ الإنْسانَ إذا ارْتَكَبَ ذَنْباً وَاسْتَمَرَّ عليه اسْتَجَرَّهُ إلى مُعَاوَدَةِ ما هُوَ أَعْظَمُ منه فلا يَزَالُ يَرْتَقِي حتى يُطْبَعَ على قَلْبِهِ فلا يُمْكِنُهُ أَنْ يَخْرُجَ عن تَعَاطِيهِ، والاحْتِيَاطُ اسْتِعْمَالُ ما فيه الحيَاطَةُ أي الحِفْظُ. والثاني في العِلْمِ نحو قولِهِ: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ وقولُهُ عَزّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ وقولُه: ﴿إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ والإحَاطَةُ بالشيءِ عِلْماً هِيَ أَنْ تَعْلَمَ وجُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَيْفِيَّتَهُ وَغَرَضَهُ المَقْصُودَ به وبإيجادِهِ وما يكُونُ به ومنه، وذلك ليسَ إلاّ لِلَّهِ تعالَى، وقال عزّ وجلّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ﴾ فنَفَى ذٰلك عنْهُمْ. وقال صاحِبُ مُوسَى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ تَنْبيهاً أنّ الصَّبْرَ التَّامَّ إنَّما يقَعُ بَعدَ إحَاطَةِ الْعِلْمِ بالشيءِ وذلك صَعْبٌ إلاّ بِفَيْضٍ إلٰهِيٍّ. وقولُه عزّ وجلَّ: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ فذلك إحاطة بالقدرة، وكذٰلك قوله عزّ وجل: ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ وعلى ذٰلك قوله: ﴿وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾.

حب : الحَبُّ والحَبَّةُ يُقالُ في الْحِنطةِ وَالشَّعِيرِ ونحوِهما مِنَ المَطْعُومَاتِ، والحِبُّ والحِبَّة في بُزُورِ الرَّيَاحِينِ. قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ﴾ وقال: ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ وقولُه تعالى: ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ أي الحِنطَةَ وَما يَجْرِي مَجْرَاهَا مِمَّا يُحْصَدُ، وفي الحديث: «كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ» وَالحِبُّ مَنْ فَرَطَ حُبُّهُ، والحَبَبُ تَنَضُّدُ الأسْنَانِ تشبيهاً بِالحَبِّ. وَالْحَبَابُ مِنَ المَاءِ النُّفَّاخَاتُ تشبيهاً به، وحَبَّةُ القلبِ تشبيهاً بالحَبّةِ في الهيْئةِ، وَحَبَبْتُ فُلاناً يقالُ في الأصل بمعْنى أَصَبْتُ حَبَّةَ قَلبِهِ نحوُ شَغَفْتُهُ وَكَبَدْتُهُ وَفأدْتُهُ. وأَحْبَبْتُ فُلاناً جَعَلْتُ قَلْبِي مُعَرَّضاً لِحُبِّهِ لكنْ في التَّعَارُفِ وُضِعَ مَحْبُوبٌ مَوْضِعَ مُحِبٍّ. وَاسْتُعْمِلَ حَبِبْتُ أيضاً في مَوْضعِ أَحْبَبْتُ، وَالمَحَبَّةُ إرَادةُ مَا تَرَاهُ أو تَظُنُّه خيْراً وَهِيَ على ثلاثَةِ أَوْجُهٍ: مَحَبَّةٍ لِلَّذَّةِ كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ المَرْأَةَ وَمنه: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾ وَمحبَّةٍ لِلنَّفْعِ كَمَحَبَّةِ شيءٍ يُنْتَفَعُ به. ومنه: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ وَمَحَبَّةٍ لِلْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ أهْلِ الْعِلْمِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ لأجْلِ الْعِلْمِ. وربَّما فُسِّرَتِ المحبَّةُ بالإرَادةِ في نحوِ قولِه تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ وليسَ كذلك فإنَّ المَحبَّةَ أَبْلَغُ مِنَ الإرَادةِ كما تَقَدَّمَ آنِفاً فكُلُّ

محبَةِ إرادةٌ، وَلَيْس كلُّ إرَادةٍ مَحبَّةً، وقوله عز وجل: ﴿إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ﴾ أي إنْ آثَرُوهُ عليه، وحقيقَةُ الاسْتِحْبَابِ أنْ يَتَحرَّى الإنسَانُ في الشيْءِ أَنْ يُحِبَّهُ واقْتَضَى تعْدِيَتُهُ بِعَلَى مَعْنَى الإيثَارِ، وَعلى هذا قولُه تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَـٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ﴾ الآية، وقولُهُ تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ فَمَحَبَّةُ اللَّهِ تعالى للْعَبْدِ إنْعَامُهُ عليه، وَمَحَبَّةُ الْعَبْدِ لهُ طلبُ الزُّلْفى لَدَيْهِ. وقولُهُ تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ فمعناهُ أَحْبَبْتُ الخَيْلَ حُبِّي لِلْخَيْرِ، وقولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ أي يُثيبهُمْ وَيُنْعِمُ عليهِمْ وقال: ﴿لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ وقولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ تنبيهاً أنه بارتكابِ الآثامِ يَصِيرُ بِحيثُ لاَ يَتُوبُ لِتَمَادِيهِ في ذٰلك وإذا لم يَتُبْ لم يُحِبَّهُ اللَّهُ المَحَبَّةَ التي وَعَدَ بها التوَّابينَ وَالمُتَطَهِّرِينَ، وَحَبَّبَ اللَّهُ إلَيَّ كذا، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ﴾ وأحبَّ البعيرُ إذا حَرَنَ وَلَزِمَ مَكَانَهُ كأنه أحبَّ المكانَ الذي وقَفَ فيه، وحَبابُكَ أنْ تَفْعَلَ كذا أي غايَةُ مَحبَّتِكَ ذلك.

حبر: الْحِبْرُ الأثَرُ المُسْتَحْسَنُ ومنهُ ما رُوِيَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قد ذَهَبَ حِبْرُهُ وَسِبْرُهُ» أي جَمَالُهُ وَبَهَاؤُهُ ومنه سُمِّيَ الْحِبْرُ، وشاعِرٌ مُحَبَّرٌ وَشِعْرٌ مُحَبَّرٌ وثوبٌ حَبِيرٌ مُحَسَّنٌ، ومنه أرضٌ مِحْبَارٌ، وَالْحَبِيرُ مِنَ السحابِ، وَحُبِرَ فُلانٌ بَقِيَ بِجِلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرْحٍ. وَالْحَبْرُ العالِمُ وَجَمْعُهُ أَحْبَارٌ لِمَا يَبْقَى مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ في قلوبِ الناسِ ومن آثَارِ أَفْعَالِهِمْ الْحَسَنَةِ المُقْتَدَى بها، قال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وإلى هذا المعنَى أشارَ أميرُ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنه بقولِهِ: العُلَمَاءُ باقونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وآثارُهُمْ في القلوبِ مَوْجُودَةٌ. وقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أي يَفْرَحُونَ حتى يَظْهَرَ عليهم حَبارُ نَعِيمِهِمْ.

حبس: الْحَبْسُ المَنْعُ مِنَ الانْبِعَاثِ، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ وَالْحَبْسُ مَصْنَعُ المَاءِ الذي يَحْبِسُهُ وَالأَحْبَاسُ جَمْعٌ وَالتَّحْبِيسُ جَعْلُ الشيءِ مَوْقُوفاً على التَّأْبِيدِ، يقال هذا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

حبط: قال اللَّهُ تعالى: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ - وَسَيُحْبِطُ أَعْمَـٰلَهُمْ - لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ وقال تعالى: ﴿فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ وَحَبْطُ الْعَمَلِ على أضْرُبٍ: أحَدُها أنْ تَكُونَ الأعْمَالُ دُنْيَوِيَّةً فلا تُغْنِي في القِيامةِ غِنَاءَا كما أشارَ إليه بقولِهِ: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ والثاني أنْ تكُونَ أعْمالاً أُخْرَوِيَّةً لكِنْ لم يَقْصِدْ بها صاحِبُهَا وَجْهَ اللَّهِ تعالى كما رُوِيَ: «أَنَّهُ يُؤْتَى يومَ القيامَةِ بِرَجُلٍ فيقالُ له بِمَ كانَ اشْتِغَالُكَ؟ قَالَ: بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ، فيقالُ له قد

كُنْتَ تَقْرَأُ لِيُقَالَ هُوَ قَارِىءٌ وقد قِيل ذلك، فَيُؤْمَرُ به إلى النَّارِ». والثالِثُ أن تكُون أعمالاً صالحَةً وَلكِنْ بإزَائِهَا سيِّئَاتٌ تُوفي عَليها وذلك هو المشارُ إليه بِخِفَّةِ الميزَان، وَأَصْلُ الْحَبْطِ مِنَ الْحَبَطِ وَهُوَ أَنْ تُكْثِرَ الدَّابَّةُ أَكْلاً حتَّى ينتفخ بَطْنها. وقال عليه السلام: «إنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الربيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ»، وَسُمِّيَ الحارثُ الْحَبِطَ لِأَنَّهُ أَصَابَهُ ذٰلك ثم سُمِّيَ أولاَدُهُ حَبِطَاتٍ

حبك : قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ هِيَ ذَاتُ الطَّرَائِقِ فمِنَ النَّاسِ مَنْ تَصَوَّرَ مِنْهَا الطَّرَائِقَ المَحْسوسَةَ بالنُّجُومِ وَالمَجَرَّةِ، وَمنهُمْ من اعْتَبَرَ ذٰلك بما فيه مِنَ الطَّرَائِقِ المَعْقُولةِ المُدْرَكَةِ بالبَصيرَةِ، وإلى ذٰلك أشَارَ بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا﴾ الآية، وأصلُهُ مِنْ قولِهِمْ: بَعِيرٌ مَحْبُوكُ الْقَرْيِ، أي مُحْكَمُهُ، **وَالاحْتِباك** شدُّ الإزَارِ.

حبل : الحَبْلُ مَعْرُوفٌ، قَال عز وجلَّ: ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ وشُبِّه به مِنْ حيْثُ الهَيْئة حَبْلُ الْوَرِيدِ وَحبْلُ الْعاتِقِ والحَبْلُ المُسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ، وَاسْتُعِيرَ للوَصْلِ وَلكلِّ ما يُتَوَصَّلُ به إلى شيءٍ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ فحبْلُهُ هُوَ الذي مَعَهُ التَّوَصُّل به إليه مِنَ الْقُرْآنِ والعَقْلِ وَغيرِ ذٰلك ممَّا إذا اعْتَصَمْتَ به أدَّاكَ إلى جِوَارِهِ. وَيقَالُ لِلْعَهْدِ حَبلٌ، وقولُه تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ ففيهِ تَنبيهٌ أنَّ الكَافِرَ يحْتَاجُ إلى عَهْدَيْن: عَهْدٍ مِنَ اللَّهِ وهو أنْ يكونَ مِنْ أهْلِ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ تعالى وَإلا لم يُقَرَّ عَلَى دِينِهِ وَلم يُجْعَلْ في ذِمَّةٍ. وإلى عَهْدٍ مِنَ النَّاسِ يَبْذُلُونَه لهُ. وَالحِبالةُ خُصَّتْ بحَبْلِ الصَّائِدِ جَمْعُها حَبَائِلُ، ورُوِيَ: «النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ» وَالمُحْتَبِلُ وَالحابلُ صاحبُ الحِبالَةِ. وقيلَ وَقَعَ حابِلُهُمْ عَلى نابِلِهِمْ، وَالحُبْلَةُ اسمٌ لِمَا يُجْعَلُ في القِلادَةِ.

حتم : الحَتْمُ القضاءُ المُقَدَّرُ، والحاتِمُ الغُرَابُ الذي يُحتَّمُ بالْفِرَاقِ فيما زَعَمُوا.

حتى : حتى حَرْفٌ يُجَرُّ به تارَةً كَإلى، لكِنْ يدْخُلُ الحَدُّ المذكورُ بعْدَهُ في حُكْمِ ما قبْلَه ويُعْطَفُ به تارَةً وَيُسْتَأنفُ به تارَةً نحوُ: أكَلْتُ السَّمَكَةَ حتَّى رَأْسِها وَرَأْسَها وَرَأْسُهَا، قال تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ - وحَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ ويَدْخُلُ على الفِعلِ المُضَارِعِ فيُنْصَبُ وَيُرْفَعُ، وفي كلٍّ واحِدٍ وَجْهانِ: فأَحَدُ وَجْهَيِ النَّصْبِ إلى أنْ، والثاني كَيْ. وأَحَدُ وَجْهَيِ الرَّفْعِ أنْ يكُونَ الفِعْلُ قَبْلَهُ ماضِياً نحوُ: مَشَيْتُ حَتَّى أَدْخُلَ البَصْرَةَ، أي مشَيْتُ فَدَخَلْتُ البَصْرَةَ. والثاني يكونُ ما بَعْدَهُ حَالاً نحوُ: مَرِضَ حتَّى لا يَرْجُونَ، وقد قُرِىءَ: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ بالنَّصْبِ والرَّفْعِ وَحُمِلَ في كلِّ واحِدَةٍ مِنَ القراءَتَيْنِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ. وقيلَ إنّ ما بعْدَ حتَّى يَقْتَضِي أنْ يكونَ بِخلافِ ما قبْلَهُ نحوُ قوْلِهِ تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟﴾ وقد يَجِيءُ ولا

يَكُونُ كذلك نحوُ ما رُوِيَ: «إنَّ اللَّهَ تَعالى لاَ يَملُّ حتَّى تَملُّوا» لم يَقْصِد أن يُثْبِتَ مَلالاً لِلَّهِ تعالى بَعْدَ مَلالِهِمْ.

حج: أصْلُ الحَجِّ القَصْدُ لِلزِّيَارَةِ، قال الشاعرُ:

* يَحُجُّونَ بَيْتَ الزِّبْرَقانِ المُعَصْفَرَا *

خُصَّ في تعارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بيْتِ اللَّهِ تعالى إقامَةً للنُّسُكِ فقِيلَ الحَجُّ وَالحِجُّ، فَالحَجُّ مصْدَرٌ وَالحِجُّ اسْمٌ، ويوْم الحَجِّ الأكْبَرِ يومُ النَّحرِ، ويومُ عَرَفَةَ، ورُوِيَ العُمْرَةُ الحَجُّ الأصْغَرُ. وَالحُجَّةُ الدِّلالَةُ المُبَيِّنَةُ للمَحَجَّةِ أي المَقْصِدِ المُسْتَقِيمِ والذي يَقْتَضِي صِحَّةَ أَحَدِ النَّقِيضَيْنِ، قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ وقال: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ فَجَعَلَ مَا يَحْتَجُّ بِهَا الذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَثْنًى مِنَ الحُجَّةِ وإنْ لم يكُنْ حُجَّة، وذلك كقوْلِ الشَّاعِرِ:

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبْ

ويجوزُ أنه سُمِّيَ ما يَحْتَجُّونَ به حُجَّةً كقوْله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ فَسَمَّى الدَّاحِضَةَ حُجَّةً، وقوله تعالى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ أي لا احْتِجَاجَ لِظُهُورِ البيَان، والمُحَاجَّةُ أَنْ يطْلُبَ كلُّ وَاحِدٍ أن يَرُدَّ الآخَرَ عن حُجَّتِهِ وَمَحَجَّتِهِ، قال تعالى: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ - فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ﴾ وقال تعالى: ﴿لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وقال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ - فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ﴾ وسُمِّيَ سَبْرُ الْجِرَاحَةِ حَجًّا. قال الشاعِرُ:

* يَحُجُّ مَأْمُومَةً في قَعْرِهَا لَجَفُ *

حجب: الحَجْبُ والحِجَابُ المَنْعُ من الوُصُولِ، يقالُ حَجَبَهُ حَجْباً وحِجاباً، وحِجابُ الجَوْفِ ما يَحْجُبُ عنِ الفُؤَادِ، وقولُهُ تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ ليْسَ يعْنِي بِهِ مَا يَحْجُبُ البَصَرَ، وَإِنَّمَا يعنِي ما يَمْنعُ مِنْ وُصُولِ لَذَّةِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلى أَهْلِ النارِ وَأَذِيَّة أَهْلِ النَّارِ إلى أَهْلِ الجَنَّةِ كقوْلِهِ عزَّ وَجلَّ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ أي منْ حَيْثُ ما لا يَرَاهُ مُكَلِّمُهُ وَمُبَلِّغهُ وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ يَعْنِي الشَّمسَ إذَا اسْتَتَرَتْ بالمَغِيبِ. وَالحَاجِبُ المَانِعُ عنِ السُّلْطَانِ والحاجبان في الرَّأْسِ لكوْنِهمَا كالحَاجِبَيْنِ للعَيْنِ في الذبِّ عنهما، وَحاجِبُ الشَّمسِ سُمِّي لتَقَدُّمِهِ عليها تقدّمَ الحَاجِبِ للسُّلْطَانِ. وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ إشارةٌ إلى منْعِ النورِ عنهم المشَارِ إليه بقوْلِهِ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾.

حجر : الحَجرُ الجَوْهَرُ الصَلْبُ المعروفُ وجَمْعُه أحْجارٌ وحِجَارَةٌ وقولهُ تعالى: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ قِيلَ هِيَ حجَارَةُ الكبْريت وقيلَ بل الحجارَةُ بعينَها ونَبَّه بذلك على عِظَمِ حال تِلْكَ النارِ وأنها ممَّا تُوقَدُ بالناس والحجارَة خلاف نارِ الدُّنْيَا إذْ هِيَ لا يمْكنُ أن تُوقَد بالحجارةِ وإنْ كانَتْ بَعْدَ الإيقَادِ قد تُؤَثِّرُ فيهَا. وقيل أرَاد بالحجارةِ الذين هم في صلابَتِهِمْ عن قَبُولِ الحَقِّ كالحجارة كمنْ وَصَفَهُمْ بقوله: ﴿فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ والحَجرُ والتَّحْجِيرُ أن يُجْعَلَ حَوْلَ المكَانِ حِجَارَةٌ يُقَالُ حَجَرْتُه حَجْراً فهو محْجُورٌ، وَحَجَّرْتُه تحْجيراً فهو مُحَجَّرٌ، وسُمِّيَ ما أُحِيطَ به الحِجَارَةُ حِجْراً وبه سُمِّيَ حِجْرُ الكَعْبَةِ وديارُ ثمودَ قال تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ وتُصُوِّرَ مِنَ الْحَجْر معنَى المَنْعِ لِمَا يَحْصُلُ فيه فقيلَ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ لكون الإنسان في مَنْع منه ممَّا تَدْعُو إليه نَفْسُه. وقال تعالى: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ قال المُبَرِّدُ: يُقَالُ للأُنْثَى مِنَ الفَرَسِ حِجْرٌ لكونها مُشْتَمِلَةً على ما في بَطْنِها منَ الوَلَدِ، والحِجْرُ المَمْنُوعُ منهُ بِتَحْريمِهِ قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ - وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ كان الرَّجلُ إذا لَقِيَ مَنْ يخَافُ يقولُ ذٰلك فذكرَ تعالى أنَّ الكُفَّارَ إذا رَأَوُا المَلاَئِكَة قَالُوا ذٰلِكَ ظَنًّا أَنَّ ذٰلك يَنْفَعُهُمْ، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ أي مَنْعاً لا سبيل إلى رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ. وفُلانٌ في حِجْرِ فلانٍ أي في مَنْع منه عن التَّصَرُّفِ في ماله وكثيرٍ مِنْ أحوالِهِ وجَمْعُهُ حُجُورٌ، قال تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم﴾ وَحِجْرُ القَمِيصِ أيضاً اسْمٌ لِمَا يُجْعلُ فيه الشيءُ فَيُمْنَعُ، وَتُصُوِّرَ مِنَ الْحجْرِ دَوَرَانُه فقيلَ حُجِرَتْ عَينُ الفَرَسِ إذا وُسِمَتْ حَوْلَها بِمِيسَم وحُجِّرَ القَمَرُ صَارَ حَوْلُه دائِرَةٌ وَالْحَجُورَةُ لُعْبَةٌ لِلصِّبْيَانِ يخُطُّونَ خَطًّا مُستدِيراً، وَمَحْجِرُ العَيْنِ منه. وَتَحَجَّرَ كذا تَصَلَّبَ وَصَارَ كالأَحْجَارِ. وَالأحْجَارُ بُطُونٌ مِنْ بنِي تميم سُمُّو بذلك لِقَوْمٍ منهم أسْمَاؤُهُمْ جَنْدَلٌ وَحَجَرٌ وَصَخْرٌ.

حجز : الحجْزُ المَنْعُ بَينَ الشَّيْئَيْنِ بِفَاصِلٍ بيْنَهُمَا، يُقَالُ حَجَزَ بَيْنَهُمَا قَالَ عزّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ وَالحِجَازُ سُمِّيَ بذلك لكونهِ حَاجِزاً بين الشام والبادِيَة، قال تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ فقوله: ﴿حَاجِزِينَ﴾ صِفَةٌ لأَحَدٍ في مَوْضع الجَمعِ، وَالحجَازُ حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ حِقْوِ البَعِيرِ إلى رُسْغِهِ وتُصُوِّرَ منه معنى الجَمعِ فقيلَ احْتَجزَ فُلاَنٌ عن كذا وَاحْتَجَزَ بإزَارِه ومنه حُجزَةُ السَّرَاوِيلِ، وَقيلَ إنْ أَرَدْتُمُ المُحَاجَزَةَ فَقَبْلَ المُنَاجَزَةِ أي المُمَانَعَةُ قبْلَ المُحَارَبَةِ، وَقِيلَ حَجَازَيْكَ أي احْجُزْ بَيْنَهُمْ.

حد : الحَدُّ الحاجِزُ بَيْنَ الشيْئَيْن الذي يمْنَعُ اخْتِلاطَ أحَدِهِمَا بالآخَر، يُقَالُ حَدَدْتُ

كذا جَعَلْتُ له حدًّا يُمَيِّزُ وحدُّ الدارِ مَا تَتَمَيَّزُ به عن غيرها وحَدُّ الشيءِ الوَصْفُ المُحِيطُ بمعْناهُ المُمَيِّزَ له عن غيرِه، وحدُّ الزِّنَا والخمرِ سُمِّيَ به لكونه مانعاً لِمُتَعَاطِيهِ عن مُعَاوَدَةِ مثْلِهِ ومانِعاً لغيرِهِ أنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ﴾، وَقال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾، وقال: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أي أحكامَهُ وقيل حقَائِقُ مَعَانِيه وجميعُ حُدُودِ الله عَلَى أربعةِ أوجُه: إمّا شيءٍ لا يجوزُ أنْ يُتعدَّى بالزّيادةِ عليه ولا القُصورِ عنه كأَعْدَادِ رَكَعَاتِ صلاةِ الفَرْضِ، وإمّا شيءٍ تجُوزُ الزيادةُ عليه وَلا يجوز النُّقْصانُ عنه، وإمّا شيءٍ يجُوزُ النُّقْصَانُ عنه ولا تجوز الزيادةُ عليه، وَقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ أي يُمانِعون فذلك إمّا اعْتباراً بالمُمَانَعةِ وإمّا باستعمالِ الحديدِ والْحديدُ معروفٌ قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ وحَدَّدْتُ السِّكِّينَ رَقَّقْتُ حَدَّهُ وأَحْدَدْتُه جعلتُ له حدًّا ثمَّ يُقَالُ لِكُلِّ ما دَقَّ في نَفْسِه مِنْ حيثُ الخِلْقَةُ أو من حيثُ المعنى كَالبَصَرِ والبَصِيرَةِ حديد، فيُقالُ هوَ حَديدُ النَّظَرِ وحَدِيدُ الفَهْمِ، قال عزّ وجلَّ: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ويقالُ لِسانٌ حَديدٌ نحوُ لسانٌ صارمٌ وماضٍ وذلك إذا كانَ يُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ الحَديدِ. قال تعالى: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ وَلِتَصَوُّرِ المَنْعِ سُمِّيَ البَوَّابُ حَدَّاداً وقيلَ رَجُلٌ مَحْدُودٌ مَمْنُوعُ الرِّزْقِ والحَظِّ.

حدب : يجوز أن يكون الأصلُ في الحَدَبِ حَدَبَ الظهْرِ، يُقَالُ حَدِبَ الرَّجُلُ حَدَباً فهوَ أَحْدَبُ واحْدَوْدَبَ وناقةٌ حَدْبَاءُ تشبيهاً به ثمَّ شُبِّه به ما ارْتفعَ من ظَهْرِ الأَرْضِ فَسُمِّيَ حَدَباً، قال تعالى: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾.

حدث : الْحُدُوثُ كَوْنُ الشيءِ بَعْد أَنْ لم يكنْ عَرَضاً كان ذلك أو جوْهراً وإحْدَاثُهُ إيجادُهُ، وإحداثُ الجواهرِ ليس إلا للَّهِ تعالى والمُحْدَثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لم يكنْ وذلك إمَّا في ذاتِهِ أو إحْدَاثِهِ عنْدَ مَنْ حَصَلَ عندَهُ نحوُ: أَحْدَثْتُ مِلْكاً، قال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾، وَيُقَالُ لكلِّ مَا قَرُبَ عَهْدُهُ مُحْدَثٌ فِعْلاً كان أو مقالاً، قالَ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ وقال: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، وكلُّ كَلامٍ يبْلُغُ الإنْسَانَ من جهةِ السَّمْعِ أوِ الوَحْيِ في يَقَظَتِهِ أو منامِهِ، يُقَالُ له حديثٌ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ وقال عزَّ وجلّ: ﴿وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ أي ما يُحَدَّثُ له الإنْسَانُ في نومِهِ، وَسَمَّى تعالى كتابَهُ حَدِيثاً فقال: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ﴾ وقال تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ وقال: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾

وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ - فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ وقال عليه السلام: «إنْ يَكُنْ في هذِهِ الأُمَّةِ مُحَدَّثٌ فهو عُمَرُ» وَإِنَّما يَعْنِي مَنْ يُلْقَى في رُوعِهِ من جهةِ المَلإِ الأعلى شَيءٌ، وقولُه عزّ وجلَّ: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ أي أخباراً يُتَمَثَّلُ بِهِمْ. والحديثُ: الطَّرِيُّ مِنَ الثِمَارِ، وَرَجُلٌ حَدُوثٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ وهو حِذْثُ النِّسَاءِ أي مُحَادِثُهُنَّ، وَحَادَثْتُهُ وَحَدَّثْتُهُ وَتَحَادَثُوا وصارَ أُحدُوثَةً، ورجلٌ حَدَثٌ وَحَدِيثُ السِّنِّ بِمَعْنًى، والحادِثَةُ النازلَةُ العارِضَةُ وجَمْعُهَا حَوَادِثُ.

حدق : حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ وهي قِطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ ذاتُ مَاءٍ سُمِّيَتْ تَشْبِيهاً بِحَدَقَةِ الْعَيْنِ في الْهَيْئَةِ وحصولِ الماءِ فِيها وَجَمْعُ الْحَدَقَةِ حِداقٌ وأحداقٌ، وحَدَّقَ تَحْدِيقاً شَدَّدَ النَّظَرَ، وَحَدَقُوا به وأَحْدَقُوا أَحاطُوا به تَشْبِيهاً بِإِدَارَةِ الْحَدَقَةِ.

حذر : الْحَذَرُ احْتِرَازٌ عن مُخِيفٍ، يقال حَذِرَ حَذَراً وَحَذِرْتُهُ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ وقُرِئَ: وإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ - ﴿حَٰذِرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ أي ما فِيهِ الحَذَرُ مِنَ السِّلاحِ وَغَيْرِهِ وقولُه تعالى: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾ وقالَ تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ وحَذارِ أي احْذَرْ نحوُ مَناعِ أي امْنَعْ.

حر : الْحَرَارَةُ ضِدُّ الْبُرُودَةِ وذلك ضَرْبانِ: حَرارَةٌ عَارِضَةٌ في الهَوَاءِ مِنَ الأَجْسَامِ المَحْمِيَّةِ كَحَرَارَةِ الشَّمْسِ والنارِ، وحرارةٌ عارِضَةٌ في الْبَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَحَرَارَةِ المَحْمُومِ، يقال حَرَّ يَوْمُنَا والرِّيحُ يَحَرُّ حَرًّا وحرارَةً وَحَرَّ يَوْمُنَا فَهُوَ مَحْرُورٌ وكذا حَرَّ الرَّجُلُ قال تعالى: ﴿لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۚ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ﴾ وَالْحَرُورُ الرِّيحُ الحَارَّةُ: قال تعالى: ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ وَاسْتَحَرَّ الْقَيْظُ اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَالْحَرَرُ يُبْسٌ عارِضٌ في الكَبِدِ مِنَ الْعَطَشِ، وَالْحَرَّةُ الواحِدَةُ مِنَ الْحَرِّ، يقال حَرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ، وَالْحَرَّةُ أيضاً حِجَارَةٌ تَسْوَدُّ مِنْ حَرَارَةٍ تَعْرِضُ فيها وعن ذٰلك اسْتُعِيرَ اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ اشْتَدَّ، وَحَرُّ الْعَمَلِ شِدَّتُهُ. وَقِيلَ إِنَّمَا يَتَوَلَّى حارَّها مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا، وَالْحُرُّ خِلافُ الْعَبْدِ يقالُ حُرٌّ بَيِّنُ الْحَرُورِيَّةِ وَالْحُرورَةِ. وَالْحُرِّيَّةُ ضَرْبَانِ: الأَوَّلُ مَنْ لَمْ يَجْرِ عليه حُكْمُ الشيءِ نحوُ: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ﴾ والثانِي مَنْ لَمْ تَتَمَلَّكْهُ الصِّفَاتُ الذَّمِيمَةُ مِنَ الحِرْصِ وَالشَّرَهِ على المُقْتَنَيَاتِ الدُّنْيَوِيَةِ، وإلى الْعُبُودِيَّةِ الَّتِي تُضادُّ ذٰلك أشارَ النَّبيُّ ﷺ بقولِه: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ» وقولُ الشاعِرِ:

* وَرِقُّ ذَوِي الأَطْمَاعِ رِقٌّ مُخَلَّدُ *

وَقيلَ عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ.

والتحرير جَعْلُ الإنْسَانِ حُرًّا، فَمِنَ الأوَّلِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ وَمِنَ الثاني: ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ قيلَ هُوَ أنه جَعَلَ وَلَدَهُ بحَيْثُ لا يَنْتَفِعُ به الانْتِفَاعَ الدُّنْيَوِيَّ المذكُور في قوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿بَيْنَ وَحَفَدَةً﴾ بلْ جَعلَهُ مُخْلَصاً لِلعبَادةِ، ولهذَا قالَ الشَّعْبيُّ معْناهُ مُخْلَصاً. وقال مُجَاهِدٌ: خَادِماً لِلْبَيْعَةِ، وقال جعْفَرٌ: مُعْتَقاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَكلُّ ذٰلك إشارةٌ إلى معنًى واحِدٍ وَحَرَّرْتُ القَوْمَ أَطْلَقْتُهُمْ وَأَعْتَقْتُهُمْ عن أَسْرِ الحَبْسِ، وَحُرُّ الوَجْهِ ما لم تَسْتَرِقَّهُ الحَاجةُ، وحُرُّ الدَّارِ وَسَطُهَا، وَأَحْرَارُ البَقْلِ معروفٌ، وقَوْلُ الشاعِرِ:

* جَادَتْ عليه كلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ *

وبَاتَتِ المَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ كلُّ ذٰلك اسْتِعَارَةٌ وَالحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَا رَقَّ: قال الله تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

حرب: الحَرْبُ معروفٌ والحَرْبُ السَّلَبُ في الحَرْبِ ثُمَّ قد يُسَمَّى كُلُّ سَلَبٍ حَرْباً، قال: وَالحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المعنى مِنَ الحَرْبِ وقد حُرِبَ فهو حَرِيبٌ أي سَلِيبٌ والتَّحْرِيبُ إثَارَةُ الحَرْبِ ورجُلٌ مِحْرَبٌ كأنه آلة في الحَرْب، والحَرْبةُ آلةٌ لِلْحَرْبِ معرُوفةٌ وأصلُه الفَعْلَةُ مِنَ الحَرْبِ أو منَ الحِرَابِ، ومِحْرَابُ المَسْجِدِ قِيلَ سُمِّيَ بذلك لأنه مَوْضِعُ مُحَارَبَةِ الشيطانِ والهوَى وقيلَ سمِّيَ بذلك لكوْنِ حَقِّ الإنْسَانِ فيه أنْ يكون حَرِيباً مِن أشْغَالِ الدُّنْيَا ومِنْ تَوَزُّعِ الخواطِرِ، وقيلَ الأصلُ فيه أنّ مِحْرَابَ البيْتِ صَدْرُ المَجْلِسِ ثم اتُّخِذتِ المَسَاجِدُ فَسُمِّيَ صَدْرُهُ به. وقيلَ بلِ المِحرابُ أصلُه في المسجِدِ وهو اسمٌ خُصَّ به صَدْرُ المجلس، فَسُمِّيَ صَدْرُ البيْتِ مِحْرَاباً تَشْبِيهاً بِمِحْرَابِ المسجدِ وكأنّ هذا أصَحُّ قال عزَّ وجلَّ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾ والحِرْبَاءُ دُوَيْبَةٌ تَتَلَقَّى الشمسَ كأنّها تُحَارِبُهَا، والحِرْبَاءُ مِسْمارٌ تشبيهاً بالحِرْباءِ التي هي دُوَيْبَةٌ في الهيئَة كقولِهِمْ في مِثْلِها ضَبَّةٌ وَكَلْبٌ تشبيهاً بالضَّبِّ والكلبِ.

حرث: الحَرْث إلْقَاءُ البَذْرِ في الأرض وتَهَيُّؤُها للزَّرْعِ ويُسَمَّى المَحْرُوثُ حَرْثاً، قال الله تعالى: ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ﴾ وتُصُوِّرَ منه العِمَارَةُ التي تحصلُ عنه في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾، وقد ذكرْتُ في مكارِمِ الشَّريعةِ كَوْنَ الدُّنيا مَحْرَثاً للناسِ وكَوْنَهُمْ حُرَّاثاً فيها وكَيفِيَّةَ حَرْثِهِمْ ورُوِيَ: «أصدَقُ الأسْماءِ الحارِثُ» وذلك لِتَصَوُّرِ معنى الكَسْبِ منه، ورُوِيَ: «احْرُثْ في دُنْيَاكَ لآخِرَتِكَ»، وتُصُوِّرَ معنى التَّهَيُّجِ مِنْ حَرْثِ الأرضِ فقيلَ حَرَثْتُ النارَ وَلِمَا تَهَيَّجَ به النارُ مِحْرَثٌ، ويقالُ أحْرَثِ القُرْآنِ أي أكْثِرْ تِلاوَتَهُ وَحَرَثَ ناقَتَهُ إذا اسْتَعْمَلَهَا. وقال مُعاويةُ للأنْصارِ:

مَا فَعَلَتْ نواضِحُكُمْ؟ قالوا حَرَثْناهَا يوم بَدْرٍ. وقال عزَّ وجلَّ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ وذلك على سبيل التشبيهِ فبالنساءِ زَرْعُ ما فيه بقاءُ نَوْعِ الإِنسان كما أَنَّ بالأَرض زَرْع ما بِهِ بَقاءُ أَشْخاصِهِمْ، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ يَتَنَاوَلُ الحَرْثَيْنِ.

حرج : أَصلُ الحَرَجِ والحَرَاجِ مُجْتَمَعُ الشيءِ وتُصُوِّرَ منه ضِيقُ ما بينهما فَقيل لِلضِّيقِ حَرَجٌ وَلِلإِثم حَرَجٌ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا﴾، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وقد حَرِجَ صَدْرُهُ، قال تعالَى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ وقُرِىءَ حَرِجاً أي ضَيِّقاً بِكُفْرِهِ لأَنَّ الكُفْرَ لا يَكَادُ تَسْكُنُ إليهِ النفسُ لكونه اعْتِقاداً عن ظَنٍّ، وقيلَ ضُيِّقَ بالإِسلامِ كما قال تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ قيل هو نَهْيٌ، وقيلَ هو دُعاءٌ، وقيلَ هو حكْمٌ منه، نحوُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ والمُنْحَرِجُ وَالمُنْحَوبُ المُتَجَنِّبُ مِنَ الحَرَجِ وَالحَوَبِ.

حرد : الحَرْدُ المَنْعُ عَن حِدَّةٍ وغَضَبٍ قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ أي على امْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ يَتَنَاوَلُوه قَادِرِينَ على ذلك، وَنَزَلَ فُلانٌ حَرِيداً أي مُتَمَنِّعاً عن مُخالطَةِ القومِ، وهوَ حَرِيدُ المَحَلِّ. وَحَارَدَتِ السَّنَةُ مَنَعَتْ قَطْرَها وَالنَّاقَةُ مَنَعَتْ دَرَّهَا وَحَرِدَ غَضِبَ وَحَرَّدَهُ كذا وَبَعِيرٌ أَحْرَدُ في إِحْدَى يَدَيْهِ حَرَدٌ وَالحُرْدِيَّةُ حَظِيرَةٌ مِنْ قَصَبٍ.

حرس : قال الله تعالى: ﴿فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ الحَرَسُ وَالحُرَّاسُ جمع حارسٍ وهو حافِظُ المكانِ وَالحِرْزُ والحَرْسُ يَتَقَارَبَانِ معنًى تقَارُبَهُمَا لفْظاً لكنِ الحِرْزُ يُسْتَعْمَلُ في النَّاضِّ وَالأَمْتِعَةِ أَكْثَرَ، وَالحَرْسُ يُسْتَعْمَلُ في الأَمْكِنَةِ أكثرَ وقولُ الشاعرِ:

فَبَقِيتُ حَرْساً قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ
لو كان لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ

قيلَ معناهُ دَهْراً، فإِنْ كانَ الحَرْسُ دَلالَتُهُ على الدَّهرِ مِنْ هذا البَيْتِ فقَطْ فلا يَدُلُّ فإِنّ هذا يَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ مَصْدَراً مَوْضُوعاً مَوْضِعَ الحالِ أي بَقيتُ حَارِساً وَيدُلُّ على مَعْنَى الدَّهرِ وَالمُدَّةِ لا مِنْ لَفْظِ الحَرْسِ بَلْ مِنْ مُقْتَضَى الكَلامِ. وَأَحْرَسَ مَعْنَاهُ صارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسائرِ هذا البِنَاءِ المُقْتَضَى لِهذا المعْنى، وَحَرِيسَةُ الجَبَلِ ما يُحْرَسُ في الجَبَلِ باللَّيْلِ. قال أَبُو عُبَيْدَةَ: الحَرِيسَةُ هِيَ المَحْرُوسَةُ، وقال الحَرِيسَةُ المَسْرُوقَةُ يقال حَرَسَ يَحْرِسُ حَرْساً وَقُدِّرَ أَنَّ ذٰلك لَفْظٌ قد تُصُوِّرَ مِنْ لَفْظِ الْحَرِيسَةِ لأَنَّهُ جاءَ عَنِ العَرَبِ في مَعْنَى السَّرِقَةِ.

حرص : الحِرْصُ فَرْطُ الشَّرِهِ وَفَرْطُ الإِرَادَةِ قال عزَّ وَجلَّ: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾ أي إِنْ تَفْرِطْ إرادَتُكَ في هَدَايَتِهِمْ

وقال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ وأصل ذلك من حَرَصَ القَصَّارُ الثَّوْبَ أي قَشَرَهُ بِدَقِّهِ والحارِصَةُ شَجَّةٌ تَقْشِرُ الجِلدَ، والحارِصَةُ والحَرِيصَةُ سَحَابَةٌ تَقْشِرُ الأَرْضَ بمَطَرِهَا.

حرض: الحَرَضُ ما لاَ يُعْتَدُّ به ولا خَيْرَ فيه ولذلك يقالُ لِما أشْرَفَ على الهلاكِ حَرِضَ، قالَ عز وجلّ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ وقد أحْرَضَهُ كذا قال الشاعِرُ:

* إنّي امْرُؤٌ نَابَنِي هَمٌّ فأَحْرَضَنِي *

والحُرْضَةُ مَنْ لاَ يَأْكُلُ إلاّ لحْمَ المَيْسِرِ لِنَذَالَتِهِ، والتَّحْرِيضُ الحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ بِكثْرَةِ التَّزْيِينِ وَتَسْهيلِ الخَطْبِ فيه كأنّهُ في الأصْلِ إزَالةُ الحَرَضِ نحوُ مَرَّضْتُهُ وَقَذَّيْتُهُ أي أزَلْتُ عنْهُ المرَضَ وَالْقَذَى وَأَحْرَضْتُهُ أَفْسَدْتُهُ نحوُ: أقْذَيْتُهُ إذا جَعَلْتَ فيه القَذَى.

حرف: حَرْفُ الشيءِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهُ أَحْرُفٌ وَحُرُوفٌ، يقالُ حَرْفُ السَّيْفِ وَحَرْفُ السَّفِينَةِ وَحَرْفُ الجَبَلِ، وَحُرُوفِ الهِجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ والحرُوفُ العواملُ في النَّحْوِ أطرافُ الكَلِمَاتِ الرَّابِطَةُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، وَنَاقَةٌ حَرْفٌ تَشْبيهاً بحَرْفِ الجَبَلِ أَوْ تَشْبيهاً في الدِّقَّةِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الكلِمةِ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ قدْ فُسِّرَ ذلك بقولِهِ بَعْدَهُ: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ﴾ الآية، وفي مَعْنَاهُ: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ وَانْحَرَفَ عن كذا وَتَحَرَّفَ واحْتَرَفَ، وَالاحْتِرَافُ طَلَبُ حِرْفَةٍ لِلْمَكْسَبِ، وَالحِرْفَةُ حَالَتُهُ التي يَلْزَمُهَا في ذلك نحوُ القِعْدَةِ وَالجِلْسَةِ، والمُحَارِفُ المَحْرُومُ الذي خَلاَ به الخَيْرُ، وَتَحْرِيفُ الشيءِ إمَالَتُهُ كَتَحْرِيفِ القَلمِ، وتحْرِيفُ الكلامِ أنْ تجْعَلَهُ على حَرْفٍ مِنَ الاحْتِمَالِ يُمْكِنُ حَمْلُهُ على الوَجْهَيْنِ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ - ومِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ - وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾، والحِرْفُ ما فيه حَرَارَةٌ وَلَذْعٌ كأنهُ مُحَرَّفٌ عنِ الحَلاوَةِ وَالحَرَارَةِ، وطَعَامٌ حِرِّيفٌ. ورُوِيَ عنه ﷺ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ» وذلك مَذْكورٌ على التَّحْقِيقِ في الرِّسَالَةِ المُنَبِّهَةِ على فَوَائِدِ القُرْآنِ.

حرق: يقال أحْرَقَ كَذا فاحْتَرَقَ وَالحَرِيقُ النارُ قال تعالى: ﴿وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ وقال تعالى: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ - قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ - لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ وَلَنُحْرِقَنَّهُ قُرِئَا مَعاً، فَحَرْقُ الشَّيْءِ إيقاعُ حَرَارَةٍ في الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ لهيبٍ كَحَرْقِ الثَّوْبِ بالدَّقِّ، وَحَرَقَ الشَّيْءَ إذَا بَرَدَهُ بالمِبْرَدِ وعنه اسْتُعِيرَ حَرَقَ النابَ، وَقولهُمْ يَحْرِقُ عَلى الأُرَّمِ، وَحَرِقَ الشَّعَرُ إذا انْتَشَرَ ومَاءٌ حُرَاقٌ يَحْرِقُ بمُلُوحَتِهِ، وَالإِحْرَاقُ إيقَاعُ نَارٍ ذَاتِ لَهيبٍ في الشيء، ومنه اسْتُعِيرَ أَحْرَقَنِي بِلَوْمِهِ إذا بَالَغَ في أَذِيَّتِهِ بِلَوْمٍ.

حرك : قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ الحَرَكَةُ ضِدُّ السُّكُونِ ولا تكُونُ إلاّ لِلْجِسْمِ وهو انْتِقَالُ الجِسْمِ مِنْ مَكانٍ إلى مَكانٍ وَرُبَّمَا قِيلَ تَحَرَّكَ كَذَا إذا اسْتَحَالَ وإذا زادَ في أَجْزَائِهِ وإذا نَقَصَ مِنْ أَجْزَائِهِ.

حرم : الحَرَامُ المَمْنُوعُ منه إمّا بِتَسْخِيرٍ إلٰهِيٍّ وإمَّا بمَنْعٍ قَهْرِيٍّ وإمَّا بمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أو مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أو مِنْ جِهَةِ مَنْ يَرْتَسِمُ أمْرَهُ. فقولُهُ تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ﴾ فذلك تحريمٌ بِتَسْخِيرٍ وقد حُمِلَ على ذلك: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ وقيل بلْ كان حَرَاماً عَليهمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لا بالتسْخِيرِ الإلٰهِيِّ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾ فهذا مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ بالمَنْعِ وكذلك قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ وَالمُحَرَّمُ بالشَّرْعِ كَتحريمِ بَيْعِ الطَّعَامِ مُتَفَاضِلاً، وقولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ فهذا كان مُحَرَّماً عليهمْ بحُكْمِ شَرْعِهِمْ ونحو قولِه تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾ الآيةَ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ وسَوْطٌ مُحَرَّمٌ لم يُدْبَغْ جِلْدُهُ كأنهُ لم يحِلَّ بالدِّبَاغِ الذي اقْتَضَاهُ قولُ النبي ﷺ: «أيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فقَدْ طَهُرَ» وقيلَ بَلِ المُحَرَّمُ الذي لم يُلَيَّنْ. وَالحَرَمُ سُمِّيَ بذلك لِتَحْرِيمِ اللَّهِ تعالى فيه كثيراً ممَّا ليسَ بمُحَرَّمٍ في غيرِهِ مِنَ المَوَاضِعِ، وكذلك الشَّهْرُ الحَرَامُ وقيلَ رَجُلٌ حَرَامٌ وحَلالٌ وَمُحِلٌّ ومُحْرِمٌ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ أي لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْرِيمِ ذلك؟ وكلُّ تحريمٍ ليسَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تعالى فليسَ بشيءٍ نحوُ: ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ وقولهُ تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ أي مَمْنُوعُونَ مِنْ جِهَةِ الجَدِّ، وقولُه تعالى: ﴿لِلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ أي الذي لَمْ يُوَسَّعْ عليه الرِّزْقُ كما وُسِّعَ عَلَى غَيْرِهِ وَمَنْ قال أرادَ به الكلْبَ فلَمْ يَعْنِ أنَّ ذٰلك اسْمُ الكلْبِ كما ظَنَّهُ بَعْضُ مَنْ رَدَّ عليه وإنما ذٰلكَ منه ضَرْبُ مِثالٍ بِشَيْءٍ لأنَّ الكلْبَ كَثِيراً ما يَحْرِمُهُ الناسُ أي يَمْنَعُونَهُ، والمَحْرُمَةُ وَالمَحْرَمَةُ الحُرْمَةُ، وَاسْتَحْرَمَتِ الماعِزُ أرادَتِ الفَحْلَ.

حرى : حَرَى الشيءَ يَحْرِي أي قَصَدَ حَرَاهُ أي جانبَهُ وتحَرَّاهُ كذلك قال تعالى: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾ وحَرَى الشيءُ يَحْرِي نَقَصَ كأنه لَزِمَ الحَرَى ولم يمْتَدَّ، قال الشاعرُ:

* وَالمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرِي *

وَرَمَاهُ اللَّهُ بأَفْعَى حَارِيَةٍ.

حزب : الحِزْبُ جَماعَةٌ فيها غِلَظٌ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾ ﴿وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ وقولُه تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا

﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾ عبارَةٌ عنِ المُجْتَمِعِينَ لمُحَارَبَةِ النبيِّ ﷺ، ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ يَعْني أنصارَ اللَّهِ وقال تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾ وبَعْدَهُ: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾.

حزن : الحُزْنُ والحَزَنُ خُشُونَةٌ في الأرْضِ وخُشُونَةٌ في النَّفْسِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الغَمِّ ويُضَادُّهُ الفَرَحُ ولاغْتِبَارِ الخُشُونَةِ بالغَمِّ قِيلَ خَشَنَتْ بِصَدْرِهِ إذا حزَنَتْهُ يُقَالُ حَزِنَ يَحْزَنُ وَحَزَنْتُهُ وَأَحْزَنْتُهُ، قال عز وجل: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ـ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ـ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا ـ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنُوا۟ ـ وَلَا تَحْزَنْ﴾ فلَيْسَ ذٰلِكَ بِنَهْيٍ عَنْ تَحْصِيلِ الحُزْنِ فالحُزْنُ لَيْسَ يَحْصُلُ بالاخْتِيَارِ ولكِن النَّهْيُ في الحَقِيقَةِ إنّما هو عن تعاطِي ما يُورِثُ الحُزْنَ وَاكْتِسَابِهِ وإلى معنَى ذٰلك أشارَ الشاعرُ بقولِه:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لا يَرَى مَا يَسُوءُهُ
فلا يَتَّخِذْ شَيْئاً يُبَالِي لَه فَقْداً

وأيضاً يجبُ للإنْسَانِ أن يَتَصَوَّرَ ما عليه جُبِلَتِ الدُّنْيا حتى إذا ما بَغَتَتْهُ نائبَةٌ لم يَكترِثْ بها لمَعْرِفَتِهِ إيّاها، ويَجِبُ عليه أنْ يَرُوضَ نَفْسَهُ على تحَمُّلِ صِغَارِ النُّوَبِ حتى يَتَوَصَّلَ بها إلى تحَمُّلِ كِبارِها.

حس : الحاسَّةُ القُوَّةُ التي بها تُدْرَكُ الأعراضُ الحِسِّيَّةُ، وَالحَوَاسُّ المشاعرُ الخَمسُ يقالُ حَسَسْتُ وَحَسِيْتُ وأحسَسْتُ فأَحْسَسْتُ يقالُ على وجْهَيْنِ: أحدُهُما: يقال أصَبْتُهُ بحِسِّي نحوُ عِنْتُهُ وَرُعْتُهُ. والثّاني أصَبْتُ حاسَّتَهُ نحو كَبَدْتُهُ وفأدْتُهُ، ولمّا كان ذٰلك قد يَتَوَلَّدُ منه القَتْلُ عُبِّرَ به عن القَتْلِ فقيلَ حَسَسْتُهُ أي قَتَلْتُهُ قال تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ والحَسِيسُ القَتِيلُ ومنه جَرَادٌ مَحْسُوسٌ إذا طُبِخَ، وَقولُهُمْ البَرْدُ لِلنَّبْتِ وانْحَسَّتْ أَسْنَانُهُ انْفِعالٌ منه، فأمّا حَسِسْتُ فنحوُ عَلِمْتُ وفَهِمْتُ، لكِنْ لا يُقَالُ ذٰلك إلاّ فيما كان مِنْ جِهَةِ الحاسَّةِ. فأمَّا حَسِيْتُ فَبِقَلْبِ إحْدَى السِّينَيْنِ يَاءً. وأمّا أَحْسَسْتُهُ فَحقيقَتُهُ أَدْرَكْتُهُ بحَاسَّتِي وَأَحْسَسْتُ مِثْلُهُ لكِنْ حُذِفَتْ إحْدَى السِّينَيْنِ تَخْفِيفاً نحوُ ظِلْتُ وقولُه تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ فَتَنْبِيهٌ أنه قد ظَهَرَ مِنْهُمْ الكُفْرُ ظُهُوراً بَانَ لِلْحِسِّ فَضْلاً عَن الفَهْمِ، وكذا قولهُ تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ وقولُه تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ أي هَلْ تَجِدُ بحَاسَّتِكَ أحَداً مِنهم؟ وعُبِّرَ عن الحَرَكَةِ بالحَسِيسِ وَالحِسِّ، قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ وَالحُسَاسُ عِبَارَةٌ عن سُوءِ الخُلُقِ وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ زُكَامٍ وَسُعَالٍ.

حسب : الحِسَابُ اسْتِعمالُ العَدَدِ، يقالُ حَسَبْتُ أَحْسِبُ حِساباً وحُسْباناً قال تعالى:

﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ الَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ وقيل لاَ يَعْلَمُ حُسْبَانَهُ إلاّ اللَّهُ. وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ قِيلَ ناراً وعذاباً وإنَّما هو في الحَقِيقَةِ ما يُحَاسَبُ عليه فَيُجَازَى بِحَسَبِهِ وفي الحديث أَنَّهُ قال ﷺ في الرِّيح: «اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْهَا عَذاباً ولا حُسباناً» وقال: ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ إشارَةً إلى نحو ما رُوِيَ: «مَنْ نُوقِشَ في الحساب مَعَذَّبٌ»، وقال: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ نحوُ: ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ - إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَقٍ حِسَابِيَهْ﴾ فالهاءُ منها لِلْوَقْفِ نحوُ: ﴿ماليهْ﴾ و﴿سلطانيهْ﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ فقد قِيلَ كافِياً وَقِيلَ ذٰلك إشارَةٌ إلى ما قال: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ وقولُهُ: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ففيهِ أوْجُهٌ. الأولُ: يُعْطِيهِ أكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ. والثاني: يُعْطِيهِ وَلاَ يَأْخُذُهُ منه. والثالثُ يُعْطِيهِ عَطَاءً لاَ يُمْكِنُ لِلْبَشَرِ إِحْصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشاعِرِ:

* عَطاياهُ يُحْصَى قَبْلَ إحصائِها القَطْرُ *

والرابعُ: يُعْطِيهِ بلا مُضَايَقَةٍ مِنْ قولِهِمْ حاسَبْتُهُ إذا ضايَقْتُهُ. والخامِسُ: يُعْطِيهِ أكْثَرَ مِمَّا يَحْسِبُهُ. والسادِسُ: أنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ ما يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لا على حَسَبِ حِسابِهِمْ وذلك نحوُ ما نَبَّهَ عَلَيْهِ بقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ الآية. والسابعُ: يُعْطِي المُؤْمِنَ ولا يُحَاسِبُهُ عليه، وَوَجْهُ ذٰلك أنّ المُؤْمِنَ لاَ يَأْخُذُ مِنَ الدُّنْيَا إلا قَدْرَ مَا يَجِبُ وكما يَجِبُ وفي وقْتِ ما يَجِبُ ولا يُنْفِقُ إلاّ كَذٰلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ فلا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِساباً يَضُرُّهُ كما رُوِيَ: «مَنْ حاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» والثامِنُ: يُقَابِلُ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ لا بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِمْ بَلْ بِأَكْثَرَ منه كما قال عزّ وجلَّ: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ وعلى نحو هذِهِ الأوْجُهِ قولُه تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقولُه تعالى: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقد قيل: تَصَرَّفْ فيه تَصَرُّفَ مَنْ لا يُحَاسَبُ أي تَنَاوَلْ كما يَجِبُ وفي وقْتِ ما يَجِبُ وعلى ما يَجِبُ وَأَنْفِقْهُ كذلكَ. والحسِيبُ والمُحَاسِبُ مَنْ يُحَاسِبُكَ، ثم يُعَبَّرُ به عن المُكافِيءِ بالْحِسابِ، وَحَسْبُ يُسْتَعْمَلُ في مَعْنَى الكِفَايَةِ: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ أي كافِينا هُوَ وَ: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ - وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ أي رقيباً يُحَاسِبُهُمْ عليه. وقولُهُ: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ﴾ فَنَحو قولِهِ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ ونحوه: ﴿وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي﴾ وقيل

معناهُ ما مِنْ كِفَايَتِهِمْ عَلَيْكَ بلِ اللَّهُ يَكْفِيهِمْ وَإِيَّاكَ منْ قوله: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ أي كافياً منْ قولهمْ حَسْبي كذا، وقيلَ أراد منه عَملهُمْ فَسَمَّاهُ بالحسَابِ الذي هو مُنْتَهَى الأعْمالِ. وقيلَ احتَسَبَ ابْناً لهُ: أي اعْتَدَّ به عِندَ اللَّهِ والحِسْبَةُ فِعل ما يحتَسِب به عند الله تعالى: ﴿الٓمٓ* أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ـ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ـ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ـ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ـ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ فكلُّ ذٰلك مَصدَرُهُ الحِسْبَانُ، وَالحِسْبَانُ أنْ يَحكُمْ لِأَحَدِ النَّقِيضَيْنِ مِنْ غيْر أَنْ يَخْطُرَ الآخرُ بباله فَيَحسِبُهُ وَيَعْقِدُ عليه الأُصْبُع، ويكون بعَرْضِ أنْ يَعْتَرِيهِ فيه شَكٌّ، ويُقَارِبُ ذٰلك الظنُّ لكن الظنُّ أَنْ يُخْطِرَ النَّقِيضَيْنِ بِبَاله فَيُغَلِّبَ أحَدهما عَلَى الآخر.

حسد: الْحَسَدُ تمنِّي زَوَالِ نِعْمَةٍ مِنْ مُستَحقٍّ لهَا وَربمَا كانَ مَعَ ذٰلك سَعْيٌ في إزالتهَا. وروي: «المُؤْمِنُ يَغْبِطُ وَالمُنَافِقُ يَحسُدُ» قال تعالى: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ـ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

حسر: الحَسْر كَشْفُ المَلْبس عَمَّا عليه، يُقَالُ حَسَرْتُ عن الذِّرَاعِ وَالحَاسِرُ مَنْ لاَ دِرْعَ عَليه وَلا مِغْفَرَ، وَالمِحْسَرَة المِكْنسَةُ وَفلانٌ كَرِيمُ المَحْسِرِ كِنَايةٌ عَن المُخْتَبَرِ، وَنَاقَةٌ حَسِيرٌ انْحَسَرَ عنها اللَّحْمُ والقُوَّةُ، وَنُوقٌ حَسْرَى والحاسِرُ المُعْيَا لِأنْكِشَافِ قُوَاهُ، ويقالُ للْمُعْيَا حاسِرٌ وَمَحْسُورٌ، أمّا الحاسِرُ فَتُصُوِّرَ أنه قد حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُوَاهُ، وأمّا المَحْسُورُ فَتُصُوِّرَ أَنّ التَّعَبَ قد حَسَرَهُ وقولُهُ عزّ وجلّ: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يصِحُّ أنْ يكونَ بِمعنَى حاسِرٍ وأنْ يكونَ بِمعنَى مَحْسُورٍ. قال تعالى: ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ وَالْحَسْرَةُ الغَمُّ على ما فاتَهُ وَالنَّدَمُ عليه كأنه انْحَسَرَ عنه الْجَهْلُ الذي حَمَلَهُ على ما ارْتَكَبَهُ أو انْحَسَرَ قُوَاهُ مِنْ فَرْطِ غَمٍّ أو أدْرَكَهُ إعْيَاءٌ عن تَدَارُكِ ما فَرَطَ منه، قال تعالى: ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ـ وَإِنَّهُمْ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ وقولُهُ تعالى في وَصْفِ المَلاَئِكَةِ: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ وذلك أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ لاَ يَحْسِرُونَ.

حسم: الحَسْمُ إزالةُ أَثَرِ الشيءِ، يُقالُ قَطَعَهُ فَحَسَمَهُ أي أزالَ مَادَّتَهُ وبه سُمِّيَ السَّيْفُ حُساماً وحَسْمُ الدّاءِ إزالةُ أَثَرِه بالكيِّ وقيلَ لِلشُّؤْمِ المُزِيل الأثرَ منه نالَهُ حُسُومٌ، قال تعالى: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قِيلَ حاسِماً أثَرَهُمْ وقيلَ حاسِماً خَبَرَهُمْ وقيلَ قاطِعاً لِعُمْرِهِمْ وكُلُّ ذٰلكَ داخلٌ في عُمومِه.

حسن: الحُسْنُ عِبارَةٌ عن كُلِّ مُبْهِجٍ مَرْغُوبٍ فيه وذلك ثلاثةُ أضرُب: مُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهةِ العقلِ، ومُسْتَحْسَنٌ من جهةِ

الهوَى، ومُسْتَحْسَنٌ من جِهةِ الحسِّ. والحسنةُ يُعَبَّرُ بهَا عن كلِّ ما يَسُرُّ مِن نِعْمَةٍ تَنالُ الإنسانَ في نَفسهِ وَبَدَنِه وأحواله، والسَّيِّئةُ تُضَادُّهَا، وهما من الأَلفاظ المُشْتَرِكَةِ كالحيوان الوَاقِعِ عَلَى أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ كالفَرَسِ والإنسان وغيرهما فقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ أي خِصْبٌ وسَعَةٌ وظَفَرٌ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ أي جَدْبٌ وضِيقٌ وخَيْبَةٌ وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ أي مِنْ ثَوَابٍ: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ﴾ أي من عِتَابٍ، والفرقُ بينَ الْحُسْن والحَسَنَةِ والحُسْنَى أنّ الحُسْنَ يقال في الأَعْيَانِ والأَحْدَاثِ، وكذلك الحَسَنَةُ إذا كانتْ وَصْفاً وإذا كانَتْ اسماً فَمُتَعَارَفٌ في الأَحْدَاثِ، والحُسْنى لا يقالُ إلاّ في الأَحداثِ دُونَ الأَعيَانِ، والحُسْنُ أكثَرُ مَا يُقَالُ في تَعَارُفِ العامَّةِ في المُسْتَحْسَن بالبصرِ، يقالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وحُسَّانٌ وامْرَأَةٌ حَسْنَاءُ وحُسَّانَةٌ وأكثرُ ما جاءَ في القرآن من الحُسْنِ فَلِلْمُسْتَحْسَنِ مِنْ جهةِ البصِيرَةِ، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ أي الأَبْعَدَ عن الشبهة كما قال ﷺ: «إذا شَكَكْتَ في شيءٍ فَدَعْ» ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ أي كَلِمةً حَسَنة وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ وقولُه عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ إنْ قِيلَ حُكْمُهُ حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ وَلِمَنْ لاَ يُوقِنُ فَلِمَ خُصّ؟ قِيلَ القَصْدُ إلى ظهور حُسْنِهِ والاطلاع عليه وذلك يَظْهَرُ لِمَنْ تَزَكّى واطّلَعَ عَلَى حِكْمة اللَّهِ تعالى دُونَ الْجَهَلَةِ. وَالْإِحْسانُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحدهمَا الْإِنْعامُ عَلَى الغيرِ يُقَالُ أَحْسَنَ إلى فُلانٍ، والثاني إِحْسَانٌ في فِعْله وذلك إذا عَلِمَ عِلْما حَسَناً أو عَمِلَ عملاً حَسَناً وعلى هذا قول أمير المؤمنين رضي الله عنه: الناس أَبْنَاءُ ما يُحْسِنُون، أي مَنْسُوبُونَ إلى ما يَعْلَمُونَ وَما يَعْمَلونَهُ منَ الأفعالِ الحسنَةِ. قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ والإحسانُ أَعَمُّ مِنَ الْإِنْعَام، قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ فالإحسانُ فوق العدْل وذَاكَ أنّ العدل هُوَ أن يُعْطِيَ مَا عليه وَيَأْخُذَ مَا لَهُ وَالإِحْسَانُ أنْ يُعْطِي أكْثَرَ مِمّا عَلَيْه وَيأْخُذَ أَقَلَّ مِمّا لَهُ، فالإحسَانُ زائدٌ على العدْلِ فَتَحَرّي العَدْلِ وَاجِبٌ وَتَحَرّي الْإِحْسَانِ نَدْبٌ وتَطَوُّعٌ، وعلى هذا قولُهُ تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ وقولهُ عزَّ وَجلَّ: ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ ولذلك عَظّمَ الله تعالى ثوابَ المحسنين فقال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ - لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾.

حشر : الْحَشْرُ إخراجُ الجماعةِ عن مَقَرِّهِمْ وإزعاجُهُمْ عنه إلى الحَرْبِ ونحوها، ورُوي: «النِّسَاءُ لاَ يُحْشَرْنَ» أي لا يُخْرَجْنَ إلى الغَزْوِ، ويُقالُ ذٰلك في الإنْسَانِ وفي غيره، يُقالُ حَشَرَتِ السَّنةُ مالَ بَني فُلان أي أزَالَتْهُ عنهم ولا يُقالُ الحَشْرُ إلاّ في الجماعَةِ قال الله تعالى: ﴿وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ وقال: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ۝ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۝ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ۝ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ۝ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ۝ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ وقال في صفة القيامة: ﴿وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً ۝ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ۝ وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وسُمِّيَ يومُ القيامة يوم الْحَشرِ كما سُمِّيَ يومَ البَعْث ويومَ النَّشرِ، ورجلٌ حَشْرُ الأُذنيْنِ أي في أُذُنِهِ انْتِشَارٌ وحِدَّةٌ.

حص : ﴿حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ أي وضَحَ وذلك بانكشافِ ما يُقْهِرُهُ وَحَصَّ وَحَصْحَصَّ نحوُ: كَفَّ وكَفْكَفَ وكَبَّ وكَبْكَبَ، وَحَصَّهُ قَطَعَ منه إمّا بالمُباشَرَةِ وإمّا بالحُكْم فَمِنَ الأول قول الشاعر:

* قد حَصَّتِ البَيْضَةُ رَأْسِي *

ومنه قِيلَ رَجُلٌ أَحَصُّ انْقَطَعَ بَعْضُ شَعَرِهِ، وَامْرَأَةٌ حَصَّاءُ، وَقَالُوا رَجُلٌ أَحَصُّ يَقْطَعُ بِشُؤْمِهِ الخيْرَاتِ عن الخَلْقِ، والحِصَّةُ القِطْعَةُ مِنَ الجُمْلةِ، وَتُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ النَّصِيبِ.

حصا : الإحْصَاءُ التَّحْصيلُ بالعَدَدِ، يقالُ أحْصَيْتُ كذا وذلك مِنْ لفْظِ الحَصَا وَاسْتِعْمَالُ ذٰلك فيهِ مِنْ حَيْثُ إنهُمْ كانوا يَعْتَمِدُونَهُ بالعَدِّ كاعتمادِنَا فيهِ على الأصَابِعِ، قَال الله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا﴾ أي حَصَّلَهُ وَأحاطَ بهِ، وقال ﷺ: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ» وقال: «نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ إمَارَةٍ لا تُحْصِيهَا» وقال تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ وروي: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا» أي لن تُحَصِّلُوا ذلك، وَوَجْهُ تَعَذُّرِ إحصَائِهِ وتحصيلِهِ هو أنّ الحَقَّ واحِدٌ والباطِلَ كَثِيرٌ بَلِ الحَقُّ بالإضَافَةِ إلى الباطِلِ كالنُّقْطَةِ بالإضَافَةِ إلى سائرِ أَجْزَاءِ الدّائِرَةِ، وكَالْمَرْمَى مِنَ الهَدَفِ، فإصَابَةُ ذٰلِكَ شديدَةٌ، وإلى هذا أشارَ ما رُوِيَ أنّ النَّبيَّ ﷺ قال: «شَيَّبَتْني هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا»، فَسُئِلَ ما الذي شَيَّبَكَ مِنها؟ فقال قولُه تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ وقال أهلُ اللُّغَةِ: لَنْ تُحصُوا أي لا تُحصُوا ثَوابَهُ.

حصد : أصلُ الحَصْدِ قَطْعُ الزَّرْعِ، وَزَمَنُ الْحَصَادِ وَالحِصَادِ كَقَوْلِكَ زَمَنُ الجَدَادِ وَالجِدَادِ وقال تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ فهُوَ الحَصَادُ المَحْمُودُ في إبَّانِهِ وقولُه عز وجلَّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ فهو الحَصَادُ في غَيْرِ إبَّانِهِ عَلَى سَبِيلِ الإفْسَادِ. ومنه اسْتُعِيرَ

حَصَدَهُمُ السَّيفُ. وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ فَحَصِيدٌ إشَارَةٌ إلى نحو ما قال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أي ما يُحْصَدُ مِمَّا منه القُوتُ. وقال ﷺ: «وَهَلْ يُكِبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ في النَّارِ إلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» فاسْتِعَارَةٌ، وَحَبْلٌ مُحْصَدٌ، وَدِرْعٌ حَصْدَاءُ، وَشَجَرَةٌ حَصْدَاءُ، كُلُّ ذٰلِكَ منه، وَتَحَصَّدَ الْقَوْمُ تَقَوَّى بَعْضُهُمْ ببَعْضٍ.

حصر: الحَصْرُ التَّضْيِيقُ، قال عزّ وجلَّ: ﴿وَٱحْصُرُوهُمْ﴾ أي ضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ وقال عز وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ أي حابساً، قال الحَسَنُ مَعْنَاهُ مِهاداً كأنه جَعَلَهُ الحَصِيرَ المَرْمُولَ، فإنّ الحَصِيرَ سُمِّيَ بذلك لَحَصْرِ بعضِ طاقاتِهِ على بَعْضٍ، وقال لَبيدٌ:

ومَعَالِمٍ غُلْبِ الرِّقابِ كأنهُمْ
جِنٌّ لَدَى بَابِ الحَصِيرِ قِيامُ

أي لدَى سُلْطانٍ وتَسْمِيَتُهُ بذلك إمّا لِكَوْنِهِ مَحْصُوراً نحو مُحَجَّبٍ وإمّا لكَوْنِهِ حاصِراً أي مانِعاً لمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الوُصُولِ إليه، وقولُه عز وجلَّ: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ فالحَصُورُ الذي لا يأْتِي النِّسَاءَ إمَّا مِنَ العُنَّةِ وَإمّا منَ العِفَّةِ والاجتِهَادِ في إزالةِ الشَّهْوَةِ. والثّانِي أظْهَرُ في الآيةِ، لأنّ بذلك يَسْتَحِقُّ المَحْمَدَةَ، والحَصْرُ والإحْصَارُ المَنْعُ مِنْ طَرِيقِ البَيْتِ، فالإحْصَارُ يقال في المَنْعِ الظاهِرِ كالعَدُوِّ وَالمَنْعِ الباطِنِ كالمَرَضِ، والحَصْرُ لا يقالُ إلا في المَنْعِ الباطِنِ فقولُه تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ فمَحْمُولٌ عَلَى الأَمْرَيْنِ وكذلك قولُهُ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وقولهُ عز وجلّ: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ أي ضاقَتْ بالبُخْلِ وَالجُبْنِ وَعُبِّرَ عنه بذلك كمَا عُبِّرَ عنه بِضِيقِ الصَّدْرِ، وعن ضِدِّهِ بالْبِرِّ وَالسَّعَةِ.

حصن: الحِصْنُ جَمْعُهُ حُصُونٌ قال اللَّهُ تعالى: ﴿مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وَقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾ أي مَجْعُولةٍ بالإحكامِ كالحُصُونِ، وَتَحَصَّنَ إذا اتخَذَ الحِصْنَ مَسْكَناً ثم يُتَجَوَّزُ به في كُلِّ تَحَرُّزٍ ومنه دِرْعٌ حَصِينَةٌ لِكَوْنِهَا حِصْناً لِلْبَدَنِ، وَفَرَسٌ حِصَانٌ لِكَوْنِهِ حِصْناً لِرَاكِبِهِ وبهذا النَّظَرِ قال الشاعرُ:

* إنّ الحُصُونَ الخَيْلُ لا مُدْنُ القُرَى *

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ أي تَحْرِزُونَ في المَوَاضِعِ الحَصِينَةِ الجَارِيَةِ مَجْرَى الحِصْنِ. وَامْرَأَةٌ حَصَانٌ وَحَاصِنٌ وَجَمْعُ الحَصَانِ حُصُنٌ وَجَمْعُ الحاصِنِ حَوَاصِنُ، ويقالُ حَصانٌ للعَفِيفَةِ ولذاتِ حُرْمَةٍ وقال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ قال الله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ أي تَزَوَّجْنَ وَأُحْصِنَّ زُوِّجْنَ وَالحَصَانُ في الجُمْلةِ المُحْصَنَةُ إمَّا بِعِفَّتِهَا أَوْ تَزَوُّجِهَا أَوْ بِمَانِعٍ مِنْ شَرَفِهَا وَحُرِّيَّتِهَا. وَيقال

امْرَأَةٌ مُحْصَنٌ وَمُحْصِنٌ فالمُحْصِنُ يُقالُ إذا تُصُوِّرَ حِصْنُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَالمُحْصَنُ يُقَالُ إذا تُصُوِّرَ حِصْنُهَا مِنْ غَيْرِهَا. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ وَبَعْدَهُ: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ ولهذا قيلَ المُحْصَنَاتُ المُزَوَّجَاتُ تَصَوُّراً أنّ زَوْجَها هو الّذِي أحصَنَها وَالمُحْصَنَاتُ بعدَ قوله حُرِّمَتْ بالفَتْحِ لا غيْرُ وفي سائرِ المَوَاضِعِ بالفَتْحِ والكسْر لأَنَّ اللاتي حَرُمَ التَّزَوُّجُ بهنَّ المُزَوَّجَاتُ دُونَ العَفِيفاتِ، وفي سائرِ المواضِعِ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ.

حصل : التَّحْصِيلُ إِخْرَاجُ اللُّبِّ مِنَ القُشُورِ كإِخْرَاجِ الذَّهَبِ مِنْ حَجَرِ المَعْدِنِ والبُرِّ مِنَ التِّبْنِ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ أي أُظْهِرَ ما فيها وجُمِعَ كإِظْهَارِ اللُّبِّ مِنَ القِشْرِ وَجَمْعِهِ، أو كإظهارِ من الحِسابِ. وقيلَ للحُثالةِ الحَصِيلُ وحَصلَ الفَرَسُ إذا اشْتَكَى بَطْنَهُ عنْ أكْلِهِ، وَحَوْصَلَةُ الطَّيرِ مَا يَحْصُلُ فيهِ من الغِذاءِ.

حض : الحَضُّ التَّحْرِيضُ كَالحَثِّ إلاّ أنّ الحثَّ يكونُ بِسَوْقٍ وَسَيْرٍ والحَضُّ لا يكونُ بذلكَ، وأصْلُه منَ الحَثِّ عَلَى الحَضِيضِ وهُوَ قَرَارُ الأرْضِ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾.

حضب : الحَضْبُ الوُقُودُ ويقال لِما تُسْعَرُ به النَّارُ مُحْضَبٌ وقُرِئَ: حَضَبُ جَهَنَّمَ.

حضر : الحَضَرُ خِلافُ البَدْوِ والحِضَارَةُ وَالحَضَارَةُ السكُونُ بالحَضَر كالبِدَاوَةِ والبَداوَة ثم جُعِلَ ذٰلك اسْماً لِشِهَادَةِ مَكَانٍ أو إنسانٍ أو غَيْرِهِ فقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ - وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ - عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ وقال: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ وذلكَ من بابِ الكِنايَة أي أنْ يَحْضَرَني الجِنُّ، وَكُنيَ عن المَجْنُون بالمُحْتَضَر وعمَّنْ حَضَرَهُ الموتُ بذلك، وذلك لِمَا نَبَّهَ عليه قولُه عزّ وجلَّ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾، وقال تعالى: ﴿مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ أي مُشاهَداً مُعايَناً في حُكْمِ الحاضرِ عنده وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ أي قربهُ وقولهُ: ﴿تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ أي نَقْداً، وقولُه تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ - فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ - شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ أي يَحضُرُهُ أصحابهُ. والحُضْرُ خُصَّ بما يحْضُرُ به الفَرَسُ إذا طُلِبَ جَرْيُه يُقالُ أَحْضَرَ الفَرَسُ، واسْتَحْضَرْتُه طَلَبْتُ مَا عِندَهُ منَ الحُضْرِ، وحَاضَرْتُهُ مُحاضَرَةً وحِضاراً إذا حاجَجْتُه مِنَ الحُضُور كأنهُ يُحْضِرُ كلُّ واحدٍ حجَّتَهُ، أو من الحُضْر كقولك جَارَيْتُه. والحَضِيرَةُ

جمَاعَةٌ من النَّاسِ يُحضَرُ بهمُ الغَزْوُ وعُبِّرَ بهِ عن حُضُورِ الماءِ، والمَحْضَرُ يكونُ مَصْدَرَ حَضَرْتُ ومَوْضِعَ الحُضُورِ.

حط : الحَطُّ إنزالُ الشيءِ مِنْ عُلْوٍ وقد حَطَطْتُ الرَّحْلَ، وجَارِيَةٌ مَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ، وقوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ كَلِمَةٌ أَمَرَ بهَا بَني إسْرَائِيلَ ومعناهُ حُطَّ عنّا ذُنُوبَنَا وقيلَ معناه قُولُوا صَوَاباً.

حطب : ﴿فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ أي ما يُعَدُّ للإيقادِ وقد حطَبَ حَطَباً واحْتَطَبْتُ وقيلَ للمُخَلِّطِ في كلامِه حاطِبُ ليْلٍ لأنه ما يُبصِرُ ما يجْعلُه في حَبْلِه، وحَطَبْتُ لِفُلانٍ حَطَباً عَمِلْتُهُ لهُ ومكانٌ حَطِيبٌ كَثِيرُ الحَطَبِ، ونَاقَةٌ مُحَاطَبَةٌ تَأْكُلُ الحَطَبَ، وقوله تعالى: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ كِنايةٌ عنها بالنَّمِيمَةِ وَحَطَبَ فُلانٌ بِفُلانٍ سَعَى بِهِ وفُلانٌ يُوقِدُ بالحَطَبِ الجَزْلِ كِنايةٌ عَن ذلك.

حطم : الحَطْمُ كسْرُ الشيءِ مِثْلُ الهَشْمِ ونحوه، ثم اسْتُعْمِلَ لكُلِّ كسْرٍ مُتَنَاهٍ، قال الله تعالى: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ وحَطَمْتُهُ فانْحَطَمَ حَطْماً وَسائِقٌ حُطَمٌ يحَطِّمُ الإبِلَ لفَرْطِ سَوْقِه وَسُمِّيَتِ الْجَحِيمُ حُطَمَةً، قال الله تعالى في الحُطَمَةِ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾ وَقيل للأَكُولِ حُطَمَةٌ تشبيهاً بالْجَحِيمِ تَصَوُّراً لِقَوْلِ الشاعر:

* كَأَنَّمَا فِي جَوْفِهِ تَنُّورُ *

ودِرْعٌ حُطَمِيَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إلى نَاسِجِهَا أَو مُسْتَعْمِلِها، وَحَطِيمٌ وزمْزَمُ مكانانِ، والحُطامُ مَا يَتَكَسَّرُ منَ اليَبْسِ، قال عزَّ وَجلّ: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَـٰمًا﴾.

حظ : الحَظُّ النَّصِيبُ المُقَدَّرُ وقد حَظِظَ وأحَظَّ فَهُوَ مَحْظُوظٌ وقيلَ في جمْعِهِ أحَاظٍ وأحُظٌ قال الله تعالى: ﴿فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾، وقال تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾.

حظر : الْحَظْرُ جَمْعُ الشيءِ في حَظِيرَةٍ، والمحْظُورُ المَمْنوعُ والمُحْتَظِرُ الذي يَعْمَلُ الحَظِيرَةَ، قال تعالى: ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾، وقد جاءَ فُلانٌ بالحَظِرِ الرَّطْبِ أي الكذِبِ المُسْتَبْشَعِ.

حف : قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ أي مُطِيفِينَ بحافَّتَيه أي جَانِبَيْهِ، ومنهُ قَوْلُ النَّبيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «تَحُفُّهُ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا» قال الشاعرُ:

* لَهُ لَحَظَاتٌ في حَفَافَيْ سَرِيرِهِ *

وجمعُه أَحِفَّةٌ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَحَفَفْنَـٰهُمَا بِنَخْلٍ﴾ وَفلانٌ في حَفَفٍ مِنَ العَيْشِ أي في ضِيقٍ كأَنَّه حَصلَ في حفَفٍ منه أي جانِبٍ بخلافِ مَنْ قِيلَ فيهِ هو في واسِطَةٍ منَ العَيْشِ. ومنه قيلَ مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ، أي مَنْ تَفقدَ حفَفَ عَيْشِنا. وحَفِيفُ الشَّجَرِ وَالجَنَاحِ صَوْتُهُ فَذلكَ حكَايَةُ صَوْتِه، والحَفُّ

آلةُ النَّسَّاجِ سُمِّيَ بِذلكَ لِمَا يُسْمَعُ منْ حَفِّهِ وهوَ صَوْتُ حَركتِه.

حفد : قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ جمعُ حافِدٍ وهُو المُتَحَرِّكُ المُتَبَرِّعُ بالخِدْمَةِ أَقَارِبَ كانُوا أو أجانِبَ، قال المُفسرّونَ: هُمُ الأَسْبَاطُ وَنحوُهم، وذلك أنّ خِدْمَتَهُمْ أصْدَقُ، قال الشاعر:

* حَفَدُ الوَلائِدِ بَيْنَهُن *

وفُلانٌ مَحْفُودٌ أي مَخْدُومٌ وَهُمُ الأَخْتَانُ والأَصْهَارُ، وفي الدعاءِ إلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، وسَيْفٌ مُحْتَفِدٌ سَريعُ القَطْع، قال الأصمعيُّ: أصْلُ الحَفْدِ مُدَارَكَةُ الْخَطْوِ.

حفر : قال الله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ أي مكَانٍ مَحْفُورٍ ويقَالُ لهَا حَفِيرَةٌ، والحَفْرُ التُّرَابُ الذِي يَخْرُجُ منَ الحُفْرَةِ نحو نَقْضٍ لِمَا يُنْقَضُ والمِحْفَارُ والمِحْفَرُ، والمِحْفَرَةُ مَا يُحْفَرُ بِهِ، وَسُمِّيَ حافِرُ الفَرَسِ تشبيهاً لِحَفْرِهِ في عَدْوِهِ وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ مَثَلٌ لِمَنْ يُرَدُّ مِنْ حيثُ جاءَ أي أَنَحْيَا بَعْدَ أَنْ نَمُوتَ؟ وَقيلَ الحافِرَةُ الأرضُ التي جُعِلَتْ قُبُورَهُمْ ومعناهُ أَئِنَا لَمَرْدُودُونَ وَنَحْنُ فِي الحَافِرَةِ؟ أي في القُبور، وقوْله ﴿فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ عَلَى هذَا في موضعِ الحالِ. وقيلَ رَجَعَ على حافِرَتِهِ وَرَجَعَ الشيخُ إلى حافِرَتِهِ أي هَرِمَ نحوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ وقولُهُمْ النَّقْدُ عِنْدَ الحافِرَةِ لمَا يُبَاعُ نَقْداً وأصلُهُ فِي الفَرَسِ إذا بِيعَ فَيُقَالُ لا يَزُولُ حافِرُهُ أو يُنْقَدُ ثَمَنُهُ. وَالْحَفَرُ تَأْكُلُ الأسنانِ وقد حفرَ فُوهُ حَفَراً وَأَحْفَرَ المُهْرُ لِلأَثْناءِ والأرباعِ.

حفظ : الْحِفْظُ يُقالُ تارةً لهيئةِ النَّفْسِ التي بها يَثْبُتُ ما يؤدِّي إليه الفَهْمُ وتارَةً لضَبْطٍ فِي النَّفْسِ وَيُضَادُّهُ النِّسْيَانُ وتارَةً لاِسْتِعْمَالِ تِلْكَ القُوَّةِ فيقالُ حَفِظْتُ كذا حِفْظاً ثم يُسْتَعْمَلُ في كُلِّ تَفَقُّدٍ وَتَعَهُّدٍ وَرِعَايَةٍ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ - حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ - وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ - وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ كِنايَةٌ عنِ العِفَّةِ ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ أي يحْفَظْنَ عَهْدَ الأَزْوَاجِ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تعالى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِنَّ وقُرِىءَ: بما حِفظَ الله بِالنَّصْبِ أي بِسَبَبِ رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهِ تعالى لا لرِيَاءٍ وَتَصَنُّعٍ مِنْهُنَّ: ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ أي حافِظاً كقولِهِ: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ - وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ - فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ وَقُرِىءَ حِفْظاً أي حِفْظُهُ خَيْرٌ مِن حِفْظِ غَيْرِهِ. ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾ أي حافِظٌ لأَعْمَالِهِمْ فيكونُ حَفِيظٌ بمعنَى حَافِظٍ نحوُ ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾ أو معناهُ مَحْفُوظٌ لا يَضِيعُ كقولِه تعالى: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ والحِفَاظُ المحَافَظَةُ وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الآخَرَ،

وَقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ فيه تنبيهٌ أنهم يحفَظُونَ الصَّلاةَ بِمُرَاعَاةِ أوْقاتِها ومُرَاعَاةِ أرْكانِها والقِيام بِهَا في غايةِ ما يكونُ مِنَ الطَّوْقِ وأنّ الصَّلاةَ تَحْفَظُهُمْ الحَفْظَ الذي نبَّهَ عليه في قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾، وَالتَّحفُّظُ قيلَ هو قِلَّةُ الْعَقْلِ، وَحقيقتُهُ إنَّمَا هُوَ تَكَلُّفُ الْحِفْظِ لِضَعْفِ القُوَّةِ الحَافِظَةِ وَلَمَّا كَانَتْ تلك القُوَّةُ من أَسْبَابِ العَقْلِ تَوَسَّعُوا في تَفْسيرِها كما تَرَى. والحفيظَةُ الغَضَبُ الذي تحملُ عليه المُحافظَةُ ثم اُسْتُعْمِلَ في الغَضَبِ المُجَرَّدِ فقيل أَحْفَظَنِي فُلاَنٌ أي أَغْضَبَنِي.

حفى: الْإِحْفَاءُ في السؤالِ التَنَزُّعُ في الإلحاح في المطَالَبَةِ أو في البحْثِ عن تعَرُّفِ الحالِ وعلى الوَجْهِ الأوَّلِ يُقَالُ أَحْفَيْتُ السُّؤَالَ وَأَحْفَيْتُ فُلاَناً في السُّؤَالِ قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكْكُمْ تَبْخَلُوا﴾ وأصلُ ذلك من أَحْفَيْتُ الدابةَ جَعَلْتُهَا حَافِياً أي مُنْسَجِحَ الحافِرِ، وَالبعِيرَ جَعَلْتُهُ مُنْسَجِحَ الخُفِّ مِنَ المَشْي حتى يَرِقَّ وقد حَفِيَ حَفاً وَحُفُوَّةً ومنه أَحْفَيْتُ الشارِبَ أَخَذْتُهُ أَخْذاً مُتَنَاهِياً، وَالحَفِيُّ البَرُّ اللَّطِيفُ، قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ وَيُقالُ أَحْفَيْتُ بِفُلاَنٍ وَتَحَفَّيْتُ به إذا عُنِيتُ بإكْرَامِهِ، وَالْحَفِيُّ العالِمُ بالشيءِ.

حق: أَصْلُ الْحَقّ المطَابَقَةُ وَالمُوَافَقَةُ كمطابقةِ رِجْلِ البَابِ فِي حَقِّهِ لِدَوَرَانِهِ على اسْتِقَامَةٍ وَالحَقُّ يقالُ على أوجُهٍ:

الأوَّلُ: يُقَالُ لِمُوجِدِ الشيءِ بِسَبَبِ مَا تَقْتَضِيهِ الحِكْمَةُ ولهذا قيلَ في اللَّهِ تعالى هو الحَقُّ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ وقيل بُعَيْدَ ذلك: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾.

والثاني: يقالُ للمُوجَدِ بحَسَبِ مُقْتَضَى الحِكْمَةِ ولهذا يقالُ فِعْلُ الله تعالى كُلُّهُ حَقٌّ، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ وقال في القيامةِ: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾.

والثالث: في الاعْتقادِ لِلشَّيْءِ المُطَابِقِ لما عليه ذلك الشيءُ في نَفْسِهِ كَقَوْلِنَا اعْتقادُ فُلاَنٍ في البعْثِ والثَّوَابِ والعِقَابِ والجنَّةِ والنَّارِ حَقٌّ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾.

والرَّابعُ: لِلفِعْلِ والقَوْلِ الواقعِ بِحَسَبِ ما يَجِبُ وبقَدْرِ ما يجِبُ وفي الوقْتِ الذي يجِبُ كَقَوْلِنَا فِعْلُكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ۖ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ ﴿حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ﴾ يَصِحُّ أن يكونَ المُرادُ به اللَّهُ تعالى ويَصِحُّ أنْ يُرادَ به

الحُكم الذي هو بحَسَبِ مُقْتَضى الحكمة. ويقالُ أحققْتُ كذا أي أثبتُه حقًّا أو حَكَمْتُ بِكَوْنِهِ حقًّا، وقولُهُ تعالى: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ فإحقاقُ الحقِّ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أحدُهما بإظْهَارِ الأدِلَّةِ والآيات كما قالَ تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ أي حُجَّةً قَوِيَّةً. والثاني بإكمالِ الشَّريعَةِ وبَثِّها في الكافَّةِ كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ وقولُه: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ إشارةٌ إلى القيامةِ كما فَسَّرَهُ بقوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ﴾ لأنَّهُ يُحَقُّ فيهِ الجزَاءُ، ويقالُ حاقَقْتُهُ فَحَقَقْتُهُ أي خَاصَمْتُهُ في الْحَقِّ فَغَلَبْتُهُ. وقال عمرُ رضي الله عنه: إذا النِّسَاءُ بَلَغْنَ نَصَّ الحِقاقِ فالعَصَبَةُ أَوْلى في ذٰلك، وَفُلانٌ نَزِقُ الحِقَاقِ إذا خاصمَ في صِغَارِ الأُمُورِ، وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الواجِبِ وَالْلازِمِ وَالجائِزِ، نحوُ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ قِيلَ معناهُ جَدِيرٌ، وَقُرِئَ حَقِيقٌ عَلَيَّ قِيلَ وَاجِبٌ، وقولُه تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ والحقيقةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً في الشيءِ الذي له ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ كقوله ﷺ لِحَارِثَةَ: «لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فمَا حقِيقَةُ إيمَانِكَ؟» أي ما الذي يُنبِئُ عن كَوْنِ ما تَدَّعِيهِ حَقًّا، وَفُلانٌ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ أي ما يَحِقُّ عليه أن يُحْمَى. وتَارَةً تُسْتَعْمَلُ في الاعْتِقَادِ كما تَقَدَّمَ وَتَارَةً في العَمَلِ وفي القَوْلِ فَيُقَالُ فُلانٌ لِفِعْلِهِ حقِيقةٌ إذا لم يكنْ مُرَائِياً فيه، وَلقوْلِه حقِيقَةٌ إذا لم يكنْ فيهِ مُتَرَخِّصاً ومُستزِيداً وَيُسْتَعْمَلُ في ضدِّهِ المُتَجَوِّزُ وَالمُتَوَسِّعُ والمُتَفَسِّحُ، وقيل الدُّنْيَا بَاطِلٌ والآخِرَةُ حقيقةٌ تَنبيهاً على زَوَالِ هٰذه وَبقَاءِ تِلْكَ. وَأَمَّا في تَعَارُفِ الفُقَهَاءِ وَالمُتَكَلِّمينَ فَهي اللَّفْظُ المُسْتَعْمَلُ فِيما وُضِعَ له في أصل اللُّغَةِ، وَالحِقُّ من الإبِلِ ما اسْتُحِقَّ أنْ يُحْمَلَ عليه وَالأُنْثَى حِقَّةٌ وَالجمعُ حِقَاقٌ وَأتَتِ النَّاقَةُ عَلى حِقِّهَا أي على الْوَقْتِ الذي ضَرَبَتْ فيه منَ العامِ الماضِي.

حقب : قوله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ قِيلَ جَمْعُ الحُقْبِ أي الدَّهْرِ قِيلَ وَالحِقْبَةُ ثَمانُونَ عاماً وَجمعُها حِقَبٌ، والصحيحُ أنّ الحِقْبَةَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ. والاحْتِقَابُ شَدُّ الحَقِيبَةِ منْ خَلْفِ الرَّاكِبِ وَقيلَ احْتَقَبَهُ وَاسْتَحْقَبَهُ وَحَقِبَ البَعِيرُ تَعَسَّرَ عليه البَوْلُ لوُقُوعِ حَقَبِه في ثِيلِه والأَحْقَبُ مِنْ حُمُرِ الوَحْشِ وَقيلَ هوَ الدَّقيقُ الحِقْوَيْنِ وقيلَ هو الأبْيَضُ الحِقْوَيْنِ والأُنْثَى حَقْبَاءُ.

حقف : قولُه تعالى: ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ جمعُ الحِقْفِ أي الرَّمْلِ المائِلِ وظَبْيٌ حاقِفٌ ساكِنٌ للحِقْفِ واحْقَوْقَفَ مالَ حتى صار كَحِقْفٍ قالَ:

* سَماوَةُ الهِلالِ حتى احْقَوْقَفَا *

حكم : حكمَ أصلُه مَنَعَ مَنْعاً لإصْلاحِ

ومنه سُمِّيَتِ اللِّجامُ حَكَمَةَ الدَّابَّةِ فقيلَ حَكَمْتُهُ وَحَكَمْتُ الدَّابَّةَ مَنَعْتُهَا بالْحِكْمَةِ وأحْكَمْتُهَا جَعَلْتُ لهَا حَكَمَةً وكذلِكَ حَكَمْتُ السَّفِينَةَ وأحْكَمْتُها، قال الشاعر:

* أبَني حَنِيفَة أحْكِمُوا سُفَهَاءَكُمْ *

وقوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَـٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، والحُكْمُ بالشيءِ أنْ تَقْضِي بأنه كذا أو ليسَ بكذا سَواءٌ أَلْزَمْتَ ذٰلك غَيْرَكَ أَوْ لم تُلْزِمْهُ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ وقال:

فَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرَتْ
إلى حمامِ سِراعٍ وارِدِ الثَّمِدِ

الثَّمِدُ الماءُ القليلُ. وقيلَ معناهُ كُنْ حَكِيماً، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۚ﴾ ويقالُ حاكمٌ وحُكّامٌ لِمَنْ يَحْكُم بينَ النَّاسِ، قال الله تعالى: ﴿وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ ۚ﴾ وَالْحَكَمُ المُتَخَصِّصُ بذلك فهو أَبلغُ قال اللَّهُ تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا ۚ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ۚ﴾ وإنَّما قَالَ حَكماً ولم يقُلْ حاكِماً تنبيهاً أن من شرطِ الحَكَمَيْنِ أنْ يَتَوَلّيَا الحكم عليهم ولهم حَسْبَ ما يستصْوِبانه منْ غَيْرِ مُراجَعَةٍ إليهم في تَفصِيل ذلك، وَيُقَالُ الحَكَمُ للوَاحِدِ والجمعِ وتحَاكَمْنَا إلى الحاكم، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ ﴾ وحكَمْتُ فُلاناً، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فإذا قِيل حَكَم بالباطِلِ فَمعناهُ أجْرَى الباطلَ مُجْرَى الحُكْم وَالحِكْمَةُ إصابةُ الحَقِّ بالعلمِ والعقْل، فالحِكْمَةُ مِنَ اللَّهِ تعالى معرفةُ الأشياءِ وإيجادُهَا عَلَى غايةِ الإحْكَامِ، ومِنَ الإنسان مَعْرِفَةُ الموجوداتِ وفعْلُ الخيْراتِ وهذا هو الذي وُصِفَ بهِ لُقْمانُ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ ونبَّهَ عَلَى جُمْلتها بمَا وصَفهُ بها. فإذا قيلَ في اللَّهِ تعالى هو حكيمٌ فمعناهُ بخلاف معناهُ إذا وُصِفَ به غيْرُهُ، ومن هذا الوجْهِ قالَ الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴾ وإذا وُصِفَ به القُرْآنُ فَلتضمنُّهِ الحِكْمَةَ نحوُ: ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾ وعلى ذٰلك قال: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۖ حِكْمَةٌۢ بَـٰلِغَةٌ ۖ﴾ وقيل معنى الحَكيم المحكَم نحو: ﴿أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ﴾ وكلاهمَا صحيحٌ فإنه مُحْكَمٌ وَمُفِيدٌ لِلحُكمِ ففيهِ المَعْنيَان جميعاً. والحكمُ أعَمُّ منَ الحِكْمةِ فكلُّ حِكْمةٍ حُكْمٌ وليس كلُّ حُكْمٍ حِكْمةً، فإنَّ الحُكْمَ أنْ يُقْضَى بشيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فيقولَ هو كذا أو ليس بكذا، قال ﷺ: «إنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً» أي قَضِيَّةً صادِقَةً وذلك نحوُ قول لبيدٍ:

* إنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ *

قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾، وقال ﷺ: «الصَّمْتُ حُكْمٌ، وقليلٌ فاعِلُهُ»: أي حِكمةٌ، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، وقالَ تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾، قِيلَ تفسيرُ القرآنِ ويَعْني مَا نَبَّهَ عليه القرآنُ مِنْ ذلك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ أي ما يُرِيدُهُ يَجْعَلُهُ حِكْمَةً وذلك حَثٌّ للعبَادِ على الرِّضَى بما يَقْضِيه. قالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه في قولهِ: ﴿مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ هيَ عِلْمُ القرآنِ ناسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ، مُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ وقال ابنُ زَيْدٍ: هي عِلْمُ آياتِهِ وَحِكَمِهِ. وقال السُّدِّيُّ هي النُّبُوَّةُ، وقيلَ فَهْمُ حَقائقِ القرآنِ وذلك إشارَةٌ إلى أَبْعَاضِهَا التي تَخْتَصُّ بأُولِي العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ويكونُ سائرُ الأَنْبِيَاءِ تَبعاً لهمْ في ذلك. وقولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ فمنَ الحِكْمَةِ المخْتَصَّةِ بالأنبِيَاءِ أو منَ الحُكْمِ قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ فَالْمُحْكَمُ مَا لاَ يَعْرِضُ فيه شُبْهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ولا منْ حَيْثُ المَعْنَى. وَالْمُتَشَابِهُ على أضْرُبٍ تُذْكَرُ في بَابِه إنْ شاءَ اللَّهُ، وفي الحديثِ: «إنّ الجَنَّةَ لِلْمُحْكِمِينَ» قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خُيِّرُوا بَينَ أَنْ يُقْتَلُوا مُسْلِمِينَ وَبَينَ أَنْ يَرْتَدُّوا فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ، وَقِيلَ عَنِ المُخَصَّصِينَ بِالحِكمَةِ.

حل: أصلُ الحَلِّ حَلُّ العُقْدَةِ ومنه قولُهُ عزّ وَجلَّ: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ وَحَلَلْتُ نَزَلْتُ، أَصْلُهُ مِنْ حَلِّ الأَحْمَالِ عِنْدَ النُّزُولِ ثمّ جُرِّدَ اسْتِعْمَالُهُ لِلنُّزُولِ فقيلَ حَلَّ حُلُولاً، وَأَحَلَّهُ غَيْرُهُ، قال عزَّ وجلّ: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ - وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ وَيُقَالُ حَلّ الدَّيْنُ وَجَبَ أَدَاؤُهُ، وَالحِلَّةُ القومُ النازِلُون وَحَيٌّ حِلاَلٌ مِثْلُهُ وَالمَحَلَّةُ مكانُ النُّزُولِ وعن حَلِّ العُقْدَةِ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ حَلَّ الشيءُ حِلاً. قَالَ الله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ وقال تعالى: ﴿هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ ومنَ الْحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ في ضَرْعِهَا وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾ وأَحَلَّ اللَّهُ كذا، قال تعالى: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ﴾ وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ﴾ الآية، فإحلالُ الأزْوَاجِ هو في الوَقْتِ لِكَوْنِهِنَّ تحتَهُ، وإحلالُ بَناتِ العَمِّ وما بَعْدهُنَّ إحلالُ التزوُّج بهِنَّ، وبَلَغ الأجلُ مَحِلَّهُ، ورجلٌ حلالٌ وَمُحِلٌّ إذا خَرَجَ منَ الإحْرَامِ أوْ خَرَجَ مِنَ الحَرَمِ، قال عزَّ وجلّ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ أي حَلالٌ، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ أي بَيَّنَ ما تَنْحَلُّ به عُقْدَةُ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الكفَّارَةِ. ورُوي: «لاَ يموتُ لِلرَّجُلِ ثَلاثةٌ مِنَ الأَوْلاَدِ فَتَمَسَّهُ النارُ إلاّ قَدْرَ تَحِلَّةِ القَسَمِ» أي قَدْرُ ما يَقُولُ إنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى. وعلى هذا قول الشاعر:

* وقَعْهُنَّ الأرْضَ تَخْلِيلُ *

وَالحَلِيلُ الزَّوْجُ إمَّا لِحَلِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إزارَهُ للآخَرِ، وإمَّا لِنُزُولِه مَعَهُ، وإمَّا لِكَوْنِهِ حلالاً له ولهذا يقالُ لِمَنْ يُحَالُّكَ حَلِيلٌ وَالحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمْعُهَا حلائِل، قال الله تعالى: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ والحُلَّةُ إزَارٌ وَرِدَاءٌ، وَالإِحْلِيلُ مَخرَجُ البَوْلِ لِكَوْنِهِ مَحْلُولَ العُقْدَةِ.

حلف : الحَلِفُ العَهْدُ بَينَ القوم والمُحالفَةُ المُعَاهَدَةُ، وجُعِلَتْ لِلمُلازَمَةِ التي تَكُونُ بمُعَاهَدَةٍ، وَفُلانٌ حَلِفُ كَرَمٍ وَحِلْفُ كَرَمٍ. وَالأَحْلافُ جَمْعُ حَلِيفٍ، قالَ الشاعر:

* تَدَارَكْتُما الأَحْلافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا *

وَالحِلِفُ أصْلُهُ اليَمِينُ الذي يَأْخُذُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بها العَهْدَ ثم عُبِّرَ به عن كُلِّ يَمِينٍ، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ أي مكْثَارٍ لِلْحَلِفِ وقال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ - وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ - يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾ وشيءٌ مُحْلِفٌ يَحْمِلُ الإِنْسَانَ على الحَلِفِ، وكُمَيْتٌ مُحْلِفٌ إذا كان يُشَكُّ في كُمَيْتَتِهِ وشُقْرَتِهِ فَيَحْلِفُ واحدٌ أنَّهُ كُمَيْتٌ وآخَرُ أَنَّهُ أَشْقَرُ. والمحالَفَةُ أنْ يَحْلِفَ كُلٌّ للآخَرِ ثم جُعِلَتْ عِبَارَةً عنِ المُلازَمَةِ مُجَرَّداً فقيلَ حِلْفُ فُلانٍ وَحَلِيفُهُ، وقال ﷺ: «لاَ حِلْفَ فِي الإِسْلاَمِ» وَفُلانٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أي حَدِيدُهُ كأنَّهُ يُحَالِفُ الكلامَ فلا يَتَبَاطَأُ عنه وحَلِيفُ الفَصاحَةِ.

حلق : الْحَلْقُ العُضْوُ المَعْرُوفُ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ حَلْقَهُ ثم جُعِلَ الْحَلْقُ لِقَطْعِ الشَّعَرِ وَجَزِّهِ فقيل حَلَقَ شَعَرَهُ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ وَرَأْسٌ حَلِيقٌ وَلِحْيَةٌ حَلِيقٌ. وعَقْرَى حَلْقَى في الدُّعَاءِ على الإِنْسَانِ أي أصابَتْهُ مُصِيبَةٌ تَحْلِقُ النِّسَاءُ شُعُورَهُنَّ، وقيلَ مَعناهُ قَطَعَ اللَّهُ حَلْقَهَا. وَقِيْلَ لِلأَكْسِيَةِ الْخَشِنَةِ التي تَحْلِقُ الشَّعَرَ بِخُشُونَتِهَا مَحَالِقُ، وَالْحَلْقَةُ سُمِّيَتْ تشبيهاً بِالْحلق في الهيْئَةِ وَقِيلَ حَلَقَةٌ وقال بعضُهُمْ: لا أعْرِفُ الْحَلَقَةَ إلاَّ في الذينَ يَحْلِقُونَ الشَّعَرَ. وإبِلٌ مُحلَّقَةٌ سِمَتُهَا حَلْقٌ وَاعْتُبِرَ في الحلْقَةِ معنى الدَّوَرَانِ فقيلَ حَلْقَةُ القومِ وقيلَ حَلَّقَ الطَّائِرُ إذا ارْتَفَعَ ودار في طَيَرَانِهِ.

حلم : الحلْمُ ضَبْطُ النَّفْسِ والطَّبْعِ عن هيجَانِ الغَضَبِ وَجَمْعُهُ أَحْلامٌ، قال الله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم﴾ قِيلَ معناهُ عُقُولُهُمْ وَلَيْسَ الحلْمُ في الحقيقَةِ هو العقْلُ لكنْ فَسَّرُوهُ بذلك لِكَوْنِهِ مِنْ مُسَبَّبَاتِ الْعَقْلِ، وقد حَلُمَ وَحَلَّمَهُ العقْلُ وَتَحَلَّمَ وأحْلَمَتِ المَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلاَداً حُلَمَاءَ، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ وقولُه تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ أي وُجِدَتْ فيه قُوَّةَ الحلْمِ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ أي زمانَ

الْبُلُوغ وَسُمِّيَ الْحُلُمَ لِكَوْنِ صَاحِبِهِ جديراً بالحلْم، ويقالُ حلَمَ في نَوْمِهِ يحلُمُ حِلْماً وَحُلُماً وقيلَ حُلْماً نحوُ رُبْعٍ وَتَحَلَّمَ وَاحْتَلَمَ وَحَلَمْتُ به في نَوْمِي أي رأيتُهُ في المنام، قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ والحَلَمَةُ القِرَادُ الكَبِيرُ، قيل سُمِّيَتْ بذلك لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ ذِي الحِلْمِ لِكَثْرَةِ هُدُوِّهَا، فأمَّا حَلَمَةُ الثَّدْيِ فتشبيهاً بالحَلَمَةِ من القِراد في الهَيْئَةِ بِدِلالَةِ تَسْمِيَتِهَا بالقِرَادِ في قولِ الشاعِرِ:

كَأَنَّ قِرَادَيْ زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا
بِطِينٍ مِنَ الْحولانِ كُتَّابُ أعْجَمِي

وَحَلِمَ الْجِلْدُ وَقَعَتْ فِيهِ الحَلَمَةُ، وَحَلَمْتُ البَعِيرَ نَزَعْتُ عنهُ الحَلَمَةَ، ثمَّ يُقَالُ حلَّمْتُ فُلاناً إذَا دَارَيْتُهُ لِيَسْكُنَ وَتَتَمَكَّنَ منه تمكُّنَكَ منَ البَعِيرِ إذا سَكَّنْتَهُ بنَزْعِ الْقِرَادِ عنه.

حلى : الحُلِيُّ جَمْعُ الحَلْيِ نحوُ ثَدْيٍ وَثُدِيٍّ. قَال اللَّهُ تعالى: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ يقالُ حَلِيَ يَحْلَى، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ وقَالَ تعالى: ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ وقِيلَ الْحِلْيَةُ قال تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾.

حم : الْحَمِيمُ الماءُ الشَّدِيدُ الحَرَارَةِ، قال تعالى: ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا - إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ - ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ - هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ وَقِيلَ للمَاءِ الحَارِّ في خُرُوجِهِ مِنْ مَنْبَعِهِ حَمَّةٌ، ورُوِيَ العالِمُ كَالحَمَّةِ يأْتِيهَا البُعَدَاءُ وَيَزْهَدُ فيها القُرَبَاءُ، وَسُمِّيَ العَرَقُ حَمِيماً عَلَى التَّشْبِيهِ وَاسْتَحَمَّ الفَرَسُ عَرِقَ. وَسُمِّيَ الحمَّامُ حَمَّاماً إمَّا لِأَنَّهُ يُعَرِّقُ، وَإِمَّا لِما فيه مِنَ المَاءِ الحَارِّ، وَاسْتَحَمَّ فُلانٌ دَخَلَ الْحَمَّامَ، وقولُهُ عزَّ وَجلَّ: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ فهوَ القَرِيبُ المُشْفِقُ فكأَنَّهُ الذي يَحْتَدُّ حِمَايَةً لِذَوِيه، وقيلَ لِخَاصَّةِ الرَّجُلِ حامَّتُهُ فقيلَ الحامَّةُ وَالعامَّةُ، وَذلكَ لِمَا قُلْنا، وَيَدُلُّ عَلَى ذلكَ أنهُ قيلَ لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ أَقَارِبِ الإِنْسَانِ حُزَانَتُهُ أي الذينَ يَحْزَنُونَ لَه، وَاحْتَمَّ فُلانٌ لِفُلانٍ احْتَدَّ وذلكَ أَبْلَغُ مِنَ اهْتَمَّ لِمَا فيه مِنْ مَعْنَى الاحْتِمَامِ. وَأَحَمَّ الشَّحْمَ أذابَهُ وصارَ كالْحَمِيمِ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ لِلْحَمِيمِ فهوَ يَفْعُولٌ مِنْ ذلكَ وقيلَ أَصْلُهُ الدُّخَانُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ وَتَسْمِيَتُهُ إمَّا لِمَا فِيهِ مِنْ فَرْطِ الحَرَارَةِ كما فَسَّرَهُ في قوْله: ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ أو لِمَا تُصُوِّرَ فيه مِنَ الْحَمَمَةِ فقد قِيلَ للأَسْوَدِ يَحْمُومٌ وَهوَ مِنْ لفظِ الْحَمَمَةِ وإليه أُشِيرَ بقولِهِ: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ وَعُبِّرَ عَنِ المَوْتِ بالْحِمَامِ كقَوْلِهِمْ: حُمَّ كذا أي قُدِّرَ، والْحُمَّى سُمِّيَتْ بذلك إمَّا لِمَا فِيها مِنَ الحَرَارَةِ المُفْرِطَةِ، وعَلَى ذلك قولُه ﷺ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ

جَهَنَّمَ» وإمَّا لِما يَعْرِضُ فيها مِنَ الْحَمِيمِ أي العَرَقِ، وإمّا لكَوْنِهَا مِنْ أمارَاتِ الْحِمَامِ لِقَوْلِهِمْ: الحمَّى بَرِيدُ المَوْتِ، وقيلَ بَابُ المَوْتِ، وَسُمِّيَ حُمَّى البَعِيرِ حِماماً فَجُعِلَ لَفْظُهُ مِنْ لفْظِ الحِمامِ لما قيلَ إنّهُ قَلَّمَا يَبْرَأُ البَعِيرُ مِنَ الحُمَّى، وَقيل حَمَّمَ الفَرْخُ إذَا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنَ الرِّيش وَحَمَّمَ وَجْهُهُ اسْوَدَّ بالشَّعَرِ فَهُمَا مِنْ لَفْظِ الْحَمَمَةِ. وَأَمَّا حَمْحَمَتِ الفَرَسُ فَحِكَايَةٌ لِصَوْتِهِ وَلَيْسَ مِنَ الأوَّلِ في شيْءٍ.

حمد : الْحمدُ لِلَّهِ تعَالى الثَّنَاءُ عليه بالْفَضِيلَةِ وهو أخَصُّ مِنَ المَدْحِ وأعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ، فإنَّ المَدْحَ يقالُ فِيما يكُونُ مِنَ الإنْسَانِ باخْتِيَارِهِ، وَمِمَّا يقالُ منه وفيه بالتَّسْخِيرِ فقدْ يُمْدَحُ الإنْسَانُ بِطُولِ قامَتِهِ وصَبَاحَةِ وجْهِهِ كما يُمْدَحُ بِبَذْلِ مَالِهِ وسَخائِهِ وَعِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ يكُونُ في الثَّاني دُونَ الأوَّلِ. وَالشُّكْرُ لا يُقَالُ إلاّ في مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ فكُلُّ شُكْرٍ حَمْدٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكْراً، وَكلُّ حَمْدٍ مَدْحٌ وليْسَ كُلُّ مَدْحٍ حَمْداً. ويقالُ فُلانٌ **مَحْمُودٌ** إذا حُمِدَ، **وَمُحَمَّدٌ** إذا كَثُرَتْ خِصالُهُ المَحْمُودَةُ، وَمُحَمَّدٌ إذا وُجِدَ مَحْمُوداً، وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ يَصِحُّ أنْ يكُونَ في معْنَى المَحْمُودِ وأنْ يكُونَ في معْنَى الحامِدِ. **وحُماداكَ** أن تَفْعَلَ كذا أيْ غايَتُكَ المَحْمُودَةُ، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ **فَأَحْمَدُ** إشَارَةٌ إلى النَّبيِّ ﷺ باسمِهِ وَفِعْلِهِ تَنْبِيهاً أنَّهُ كما وُجِدَ اسْمُهُ أَحْمَدُ يُوجَدُ وهُوَ مَحمودٌ في أخْلاقِهِ وأَحْوَالِهِ، وخَصَّ لَفْظَةَ أَحْمَدَ فيما بَشَّرَ به عِيسَى ﷺ تَنْبيهاً أنَّهُ أحْمَدُ منه ومِنَ الذِينَ قَبْلَهُ، وقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ فَمُحَمَّدٌ هٰهُنَا وَإنْ كانَ مِنْ وَجْهٍ اسْماً لَهُ عَلَماً، ففيهِ إشَارةٌ إلى وَصْفِه بذلكَ وَتَخْصِيصِهِ بمعْنَاهُ كما مضَى ذٰلكَ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ أنَّهُ عَلَى مَعْنَى الحَيَاةِ كما بُيِّنَ في بَابِهِ.

حمر : الْحِمَارُ الحَيوان المعْرُوفُ وَجَمْعُهُ حَمِيرٌ وَأَحْمِرَةٌ وَحُمُرٌ، قال تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ﴾ وَيُعَبَّرُ عنِ الجَاهِلِ بذلكَ كقَوْلِهِ تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ وقال: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ وحِمَارُ قَبَّانَ: دُوَيْبَةٌ. والْحِمارَانِ حَجَرَانِ يُجَفَّفُ عليْهما الأقِطُ شُبِّهَ بالْحِمَارِ في الهَيْئَةِ والْمُحَمَّرُ الْفَرَسُ الهجِينُ المُشَبَّهُ بَلادَتُهُ بِبَلادَةِ الْحِمَارِ، والحُمْرَةُ في الألْوَانِ. وقيلَ الأحْمَرُ والأسْوَدُ للْعَجَمِ والعَرَبِ اعْتِبَاراً بِغَالِبِ ألْوَانِهِمْ، وربَّمَا قيلَ حَمْرَاءُ العِجانِ. والأحْمَرَانِ اللَّحْمُ والخمرُ اعْتِباراً بِلَوْنَيْهِمَا، وَالمَوْتُ الأحْمَرُ أصْلُهُ فيما يُرَاقُ فيه الدَّمُ، وَسَنَةٌ حَمْرَاءُ جَدْبَةٌ للْحُمْرَةِ الْعَارِضَةِ في الجَوِّ مِنها. وكذلك حِمِرَّةُ القَيْظِ لِشِدَّةِ حَرِّهَا. وقيلَ وِطَاءَةٌ حَمْرَاءُ إذا كَانَتْ جَدِيدَةً ووطَاءَةٌ دَهْمَاءُ دَارِسَةٌ.

حمل : الْحَمل معنًى واحِدٌ اعْتُبِرَ في أشيَاءَ كثيرة فَسُوِّيَ بينَ لَفْظِهِ في فِعلٍ وفُرِق

بينَ كثير منها في مَصادرِها فقيلَ في الأثقال المَحمولةِ في الظَّاهِر كالشيءِ المَحْمُولِ على الظَّهْر حِمْلٌ، وفي الأثقالِ المَحمولةِ في الباطِن حَمْلٌ كالوَلَدِ في البَطْنِ والمَاءِ في السَّحَابِ وَالثَّمَرَةِ في الشَّجَرَةِ تشبيهاً بِحَمْل المرْأَةِ قال تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ يقالُ حملتُ الثِّقْلَ والرِّسالَة والوِزْرَ حَمْلاً قال الله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيْءٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ﴾ أي كُلِّفُوا أنْ يَتَحَمَّلُوهَا أي يَقُومُوا بحَقِّهَا فلم يَحْمِلوهَا ويقالُ حَمَّلْتُهُ كذا فَتَحَمَّلَهُ وحمَّلْتُ عليه كذا فَتَحَمَّلَهُ واحْتَمَلَهُ وَحَمَلهُ، وقال تعالى: ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ ـ حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ﴾، وقوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ ـ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ـ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ـ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ وحَمَلَتِ المَرْأَةُ حَبِلَتْ وكذا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ، يُقَالُ حَمْلٌ وَأَحْمَالٌ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ـ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ـ حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ـ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ـ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ والأصلُ في ذٰلك الحَمْلُ على الظَّهْر. فاستعيرَ لِلحبَل بِدلالَةِ قولهم وَسَقَت الناقةُ إذَا حَملَتْ وأصل الوَسْق الحملُ المحْمُولُ عَلَى ظَهرِ الْبَعِيرِ، وقيل المحْمُولَةُ لِما يُحْمَلُ عليه كَالقَتُوبَة والرَّكُوبةِ، والْحمولَة لِما يحملُ وَالحِمْلُ لِلمَحْمُول وَخُصَّ الضَّأنُ الصَّغِيرُ بذلك لِكَوْنِهِ مَحمولاً لِعَجْزِهِ أو لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إيَّاهُ، وَجَمْعُهُ أحْمَالٌ وحِملاَنٌ وبها شُبِّهَ السَّحَابُ فقَالَ عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾ وَالْحَمِيلُ السَّحَابُ الكثيرُ المَاءِ لِكَوْنِهِ حامِلاً للمَاءِ، وَالْحَمِيلُ مَا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ وَالغَرِيبُ تشبيهاً بالسَّيل وَالوَلَدِ في البَطْن، وَالحَمِيلُ الكَفِيلُ لِكَوْنِه حَامِلاً لِلحقِّ معَ مَنْ عليه الحَقُّ، ومِيرَاثُ الْحَمِيلِ لِمَنْ لا يَتَحَقَّقُ نَسَبُهُ وَ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ النمّام، وقيلَ فُلانٌ يَحمِلُ الْحَطَبَ الرَّطْبَ أي يَنِمُّ.

حمى : الحَمْيُ الحَرَارَةُ المُتَولِّدَةُ منَ الجَوَاهِرِ المَحْمِيَّةِ كالنار والشمس وَمنَ القُوَّةِ الحارَّةِ في البدن قال تعالى: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ أي حارَّةٍ وَقُرِىءَ حَامِيَةٍ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ وَحمَى النهارُ وَأُحْمِيَتِ الْحَديدَةُ إحْمَاءً. وَحُمَيَّا الكأْسِ سَوْرَتَهَا وَحَرَارَتَهَا وَعُبِّرَ عن

القوَّة الغَضَبِيَّةِ إذا ثَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَّةِ فقيلَ حَمِيتُ على فلانٍ أي غَضِبْتُ عليه، قال تعالى: ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ وعن ذٰلك اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ حَمَيْتُ المكَانَ حِمًى وروي: «لاَ حِمَى إلاّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ» وحَمَيْتُ أَنْفي مَحْمِيَةً وحَمَيْتُ المَريضَ حَمْياً، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا حَامٍ﴾ قيلَ هو الفحْلُ إذا ضرَب عَشرَة أبْطُنٍ كان يقالُ حُمِيَ ظَهْرُهُ فلا يُرْكَبُ، وأحْماءُ المَرْأة كلُّ مَنْ كان مِنْ قِبَل زَوْجها وذلك لكونهمْ حُماةً لها، وقيلَ حَمَاهَا وحَمُوهَا وحَمِيها وقد هُمِزَ في بعضِ اللغَاتِ فقيلَ حَمْءٌ نحوُ كَمْءٌ، والحمْأَةُ والحَمَأُ: طِينٌ أَسْوَدُ مُنْتِنٌ قال تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ ويقالُ حَمَأْتُ البِئْرَ أَخْرَجْتُ حَمْأَتَهَا وأحْمَأْتُها جَعَلْتُ فيها حَمَأً وقد قُرِئَ: ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ ذاتِ حَمَإٍ.

حنّ : الحَنِينُ النِّزَاعُ المُتَضَمِّنُ للإشْفَاقِ، يقالُ حَنَّتِ المَرْأَةُ والنَّاقَةُ لِوَلَدِهَا وَقد يكونُ مع ذٰلك صَوْتٌ ولذلك يُعَبَّرُ بالحَنِين عن الصَّوْتِ الدَّالِّ عَلَى النزَاعِ وَالشَّفقَةِ، أو مُتَصَوَّرٍ بِصُورَتِه وعلى ذٰلك حَنِينُ الجِذْعِ، وَرِيحٌ حَنُونٌ وقَوْسٌ حَنَانَةٌ إذا رَنَّتْ عندَ الإنْباضِ وقيلَ ما لَهُ حانَّةٌ ولا آنَّةٌ أي لا ناقَةٌ ولا شَاةٌ سمينَةٌ وَوُصِفَتَا بذلك اعتباراً بِصَوْتِهمَا. وَلمّا كان الحَنِينُ مُتَضَمِّناً لِلإشْفَاقِ والإشْفاقُ لا يَنْفَكُّ منَ الرَّحْمَةِ عُبِّرَ عنِ الرَّحْمَةِ به في نحو قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ ومنه قيلَ الحَنَّانُ المنَّانُ، وَحَنَانَيْكَ إشْفَاقاً بَعْد إشْفَاقٍ، وَتَثْنِيَتُهُ كَتَثْنِيَةِ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ مَنْسُوبٌ إلى مكانٍ مَعْرُوفٍ.

حنث : قال الله تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ أي الذَّنْبِ المُؤْثِم، وَسُمِّيَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ حِنْثاً لذلك، وقيلَ حَنِثَ في يَمِينِهِ إذا لم يَفِ بها وعُبِّرَ بالحِنْثِ عن الْبُلُوغ لمّا كانَ الإنْسانُ عِنْدَهُ يُؤْخَذُ بمَا يرْتَكِبُه خِلافاً لِمَا كان قبْلهُ فقِيلَ بلَغ فُلانٌ الحِنْثَ. والمُتَحَنِّثُ النافضُ عن نفسِهِ الحِنْثَ نحو المُتَحَرِّج وَالمُتَأَثِّم.

حنجر : قال تعالى: ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ جَمْعُ حَنْجَرَةٍ وَهيَ رَأْسُ الْغَلْصَمَةِ مِنْ خَارِجٍ.

حنذ : قال تعالى: فـ ﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ أي مَشْوِيٍّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإنَّما يُفْعَلُ ذٰلكَ لِتَتَصَبَّبَ عنهُ اللُّزُوجةُ التي فيه وهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَذْتُ الفَرَسَ اسْتَحْضَرْتَهُ شَوْطاً أو شَوْطَينِ ثم ظاهَرْتَ عليه الجلالَ لِيَعْرِقَ وهو مَحْنُوذٌ وَحَنِيذٌ وقدْ حَنَذَتْنا الشَّمْسُ ولمَّا كان ذٰلكَ خُرُوجَ مَاءٍ قَلِيلٍ قِيلَ إذا سَقَيْتَ الخَمرَ أَحْنِذْ أي قَلِّلِ الماءَ فيها، كالماءِ الذي يَخْرُجُ مِنَ العَرَقِ والحَنِيذِ.

حنف : الحَنَفُ هو مَيْلٌ عنِ الضَّلاَلِ إلى الاسْتِقَامَةِ، والجَنَفُ مَيْلٌ عن الاسْتقامَةِ إلى الضَّلالِ، الحَنِيفُ هو المائِلُ إلى ذٰلِكَ

قال عزَّ وجلَّ: ﴿قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ وقال: ﴿حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾ وَجَمْعُهُ حُنَفَاءُ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ وَتَحَنَّفَ فُلانٌ أي تَحَرَّى طَرِيقَ الاسْتِقَامَةِ، وَسَمَّتِ العَرَبُ كُلَّ مَنْ حَجَّ أَوِ اخْتَتَنَ حَنِيفاً تَنْبِيهاً أَنَّهُ عَلَى دِينِ إبْراهِيمَ ﷺ، والأَحْنَفُ مَنْ في رِجْلِه مَيْلٌ قيل سُمِّيَ بذلكَ عَلَى التَّفَاؤُلِ وقيلَ بَلِ اسْتُعِيرَ لِلْمَيْلِ المُجَرَّدِ.

حنك : الحَنَكُ حَنَكُ الإِنْسَانِ والدَّابَّةِ، وقيل لِمِنْقَارِ الْغُرَابِ، حَنَكٌ لِكَوْنِهِ كالحَنَكِ مِنَ الإِنْسَانِ وقيلَ أَسْوَدُ مِثْلُ حَنَكِ الْغُرَابِ وَحَنَكِ الغُرَابِ فَحَنَكُهُ مِنْقَارُهُ وَحَلَكُهُ سَوَادُ رِيشِهِ، وقوله تعالى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يَجُوزُ أَنْ يكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَكْتُ الدَّابَّةَ أَصَبْتُ حَنَكَهَا باللِّجَامِ وَالرَّسَنِ فيكُونُ نحوَ قَوْلِكَ لأُلْجِمَنَّ فُلاناً وَلأُرْسِنَنَّهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ احْتَنَكَ الجَرَادُ الأَرْضَ أي اسْتَوْلَى بِحَنَكِهِ عَلَيْهَا فأَكَلَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا فيكُونُ مَعْنَاهُ لأَسْتَوْلِيَنَّ عليهِمْ اسْتِيلاءَهُ عَلَى ذلك، وفلانٌ حَنَكَهُ الدَّهْرُ كَقَوْلِهِمْ نَجَرَهُ وَفَرَعَ سِنَّهُ وَافْتَرَّهُ وَنحو ذٰلك مِنَ الاسْتِعَارَاتِ في التَّجْرِبَةِ.

حوا : قولُه عزّ وجلَّ: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ أي شديدَ السَّوَادِ وذلك إشارَةٌ إلى الدَّرِينِ نحوُ:

* وَطَالَ حَبْسٌ بالدَّرِينِ الأَسْوَدِ *

وقيلَ تقْدِيرُهُ: ﴿وَالَّذِىٓ أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾ أحْوَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً والحُوَّةُ شِدَّةُ الخُضْرَةِ وقد احْوَوَى يَحْوَوِي احْوِوَاءً نحوُ ازْعَوَى، وقيلَ ليسَ لهمَا نَظيرٌ، وحَوَى حُوَّةً ومنه أَحْوَى وحَوِيَ.

حوايا : الحَوَايا جمعُ حَوِيَّةٍ وهي الأَمْعاءُ ويقالُ للكِساءِ الذي يُلَفُّ به السَّنامُ حَوِيَّةٌ وأصلُه مِنْ حَوَيْتُ كذا حَيًّا وَحَوَايَةً، قال اللَّهُ تعالى: ﴿أَوِ الْحَوَايَآ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾.

حوب : الْحُوبُ الإِثْمُ قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ وَالحَوْبُ المَصْدَرُ منه وَرُوِيَ طَلاَقُ أُمِّ أَيُّوبَ حُوبٌ وَتَسْمِيَتُهُ بذلكَ لِكَوْنِهِ مَزْجُوراً عنه منْ قَوْلِهِمْ حَابَ حُوباً وَحَوْباً وَحِيَابَةً وَالأَصْلُ فيهِ حَوَبَ لزَجْرِ الإِبِلِ، وَفلانٌ يَتَحَوَّبُ منْ كذا أي يَتَأَثَّمُ، وَقولُهُمْ أَلْحَقَ اللَّهُ بِهِ الْحَوْبَةَ أي المَسْكَنَةَ والحاجَةَ وَحَقِيقَتُهَا هيَ الحَاجَةُ التي تحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى ارْتِكَابِ الإِثْمِ، وَقِيلَ بَاتَ فُلانٌ بِحِيبَةِ سَوْءٍ. وَالحَوْبَاءُ قِيلَ هِيَ النَّفْسُ وَحَقِيقَتُهَا هيَ النَّفْسُ المُرْتَكِبَةُ لِلْحَوْبِ وهيَ المَوْصُوفَةُ بقوْلِهِ تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِالسُّوٓءِ﴾.

حوت : قال الله تعالى: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ وقال تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ وَهُوَ السَّمَكُ الْعَظِيمُ: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ وَقِيلَ حَاوَتَنِي فُلاَنٌ؛ أي رَاوَغَنِي مُرَاوَغَةَ الْحُوتِ.

حوذ : الحَوْذُ أَنْ يَتْبَعَ السَّائِق حَاذِيَي البَعِير أي أَدْبَارَ فَخِذَيْهِ فَيُعَنِّفَ في سَوْقِهِ، يُقَالُ حَاذَ الإِبِلَ يَحُوذُها أي ساقَها سَوْقاً عَنِيفاً، وقولُهُ: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ اسْتَاقَهُمْ مُسْتَوْلِياً عليهم أو من قَوْلِهِمْ اسْتَحْوَذَ العَيرُ عَلَى الأَتَانِ أي اسْتَوْلَى عَلَى حاذَيْهَا أي جانِبَيْ ظَهْرِهَا، ويُقالُ اسْتَحَاذَ وهو القياسُ واسْتِعَارَةُ ذٰلك كقولِهِمْ: اقْتَعَدَهُ الشيطانُ وَارْتَكَبَهُ، وَالأَحْوَذِيُّ الخَفِيفُ الحاذِقُ بالشيءِ مِنَ الحَوْذِ، أي السَّوْقِ.

حور : الحَوْرُ التَّرَدُّدُ إمَّا بالذَّاتِ وَإِمَّا بالفِكْرِ، وقولُهُ عزَّ وَجلَّ: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ أي لنْ يُبْعَثَ وذلك نحوُ قولِهِ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ وحارَ الماءُ في الغَدِيرِ تَرَدَّدَ فيه، وحارَ في أمْرِهِ تحَيَّرَ ومنه المِحْوَرُ لِلْعُودِ الذي تَجْرِي عليه البَكَرَةُ لِتَرَدُّدِهِ وبهذا النَّظَرِ قيلَ سَيْرُ السَّوَانِي أبداً لا يَنْقَطِعُ. وَمَحَارَةُ الأُذُنِ لِظَاهِرِهِ المُنْقَعِرِ تشبيهاً بمَحَارَةِ الماءِ لتَرَدُّدِ الهواءِ بالصَّوْتِ فيه كتَرَدُّدِ الماءِ في المَحَارَةِ، وَالقَوْمُ في حَوَارٍ في تَرَدُّدٍ إلى نُقْصَانٍ وقولُهُ نَعُوذُ باللَّهِ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ أي مِنَ التَّرَدُّدِ في الأَمْرِ بَعْدَ المُضِيِّ فيه أو مِنْ نُقْصَانٍ وَتَرَدُّدٍ في الحالِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فيها، وَقِيلَ حارَ بَعْدَ ما كَانَ، وَالمُحَاوَرَةُ وَالحَوَارُ المُرَادَّةُ في الكلام، ومنهُ التَّحَاوُرُ قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ وَكَلَّمْتُهُ فما رَجَعَ إلى حَوَارٍ أَوْ حَوِيرٍ أَوْ مَحْوَرَةٍ وَما يَعِيشُ بأَحْوَرَ أي بِعَقْلٍ يَحُورُ إليه، وقوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ - وَحُورٌ عِينٌ﴾ جَمْعُ أَحْوَرَ وَحَوْرَاءَ، وَالحَوَرُ قِيلَ ظُهُورُ قَلِيلٍ مِنَ البَيَاضِ في العَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ وَأَحْوَرَتْ عَيْنُهُ وذلك نهايةُ الحُسْنِ مِنَ الْعَيْنِ، وَقِيلَ حَوَّرْتُ الشَّيْءَ بَيَّضْتُهُ وَدَوَّرْتُهُ ومنه الْخُبْزُ الحُوَّارُ. والحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى عليه السلام، قِيلَ كَانُوا قَصَّارِينَ وَقِيلَ كَانُوا صَيَّادِينَ وَقال بعضُ العلماءِ إنّما سُمُّوا حَوَارِيِّينَ لأنهُمْ كانُوا يُطَهِّرُونَ نُفُوسَ النَّاسِ بإِفَادَتِهِمْ الدِّينَ وَالْعِلْمَ المُشَارَ إليه بقولِهِ تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: وإنّما قِيلَ كانُوا قَصَّارِينَ عَلَى التَّمْثِيلِ وَالتشبيهِ وَتُصُوِّرَ منه مَنْ لم يَتَخَصَّصْ بمَعْرِفَتِهِ الحقائقَ المَهِنَةَ المُتَدَاوَلَةَ بَيْنَ الْعَامَّةِ، قال: وإنّما كانُوا صَيَّادِينَ لاصْطِيَادِهِمْ نُفُوسَ النَّاسِ منَ الحَيْرَةِ وَقَوْدِهِمْ إلى الحقِّ، قال ﷺ: «الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيَّ» وَقولُهُ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ» فَتَشْبِيهٌ بِهِمْ في النُّصْرَةِ حيثُ قال: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾.

حول : أَصْلُ الحَوْلِ تغيُّرُ الشيءِ وانْفِصَالُه عن غَيْرِهِ وباعْتِبَارِ التَّغَيُّرِ قيلَ حَالَ الشيءُ يَحُولُ حُؤُولاً وَاسْتَحَالَ تَهَيَّأَ لِأَنْ يَحُولَ، وباعْتِبَارِ الانْفِصَالِ قِيلَ حالَ بيني وَبَيْنَكَ كذا، وقولُه تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ

﴿ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ فإشارَةٌ إلى ما قيلَ في وَصْفِه يُقَلِّبُ القُلوبَ وَهُوَ أَنْ يُلْقِيَ في قَلبِ الإنسَانِ ما يَصْرِفُه عنْ مُرادِه لِحكمَةٍ تَقتَضِي ذلكَ، وقيلَ عَلَى ذلك: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ وقَالَ بَعْضُهُمْ في قولِه: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ هُوَ أَنْ يُهمِلَهُ وَيَرُدَّهُ إلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً، وحَوَّلْتُ الشيءَ فَتَحَوَّلَ: غَيَّرْتُهُ إمَّا بالذاتِ وَإمَّا بالحُكْمِ وَالقَولِ، ومنْهُ أَحَلْتُ عَلَى فُلاَنٍ بالدَّيْنِ. وَقَوْلُكَ حَوَّلْتُ الكِتَابَ هُوَ أَنْ تَنْقُلَ صُورَةَ مَا فيهِ إلى غَيْرِه مِنْ غَيرِ إزَالةِ الصُّورَةِ الأُولَى وَفي مِثْلِ لوْ كانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ، وقولُه عزّ وجلّ: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ أي تَحَوُّلاً والحَوْلُ السَّنةُ اعْتِباراً بانْقلابِهَا ودَوَرَانِ الشَّمْس في مَطَالِعِهَا ومَغَارِبِها، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ وقولِه عزَّ وجلَّ: ﴿مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ ومنه حالتِ السَّنةُ تحُولُ وحالَتِ الدَّارُ تَغَيَّرَتْ، وأحالتْ وأحْوَلَتْ أتَى عليها الحَوْلُ نحو أعامَتْ وأشهرَتْ، وأحالَ فُلانٌ بمكان كذا أقامَ به حَوْلاً، وحالتِ النَّاقةُ تحُولُ حِيالاً إذا لم تحملْ وذلك لَتَغَيُّرِ ما جَرَتْ به عادَتها والحالُ لما يَخْتَصُّ به الإنْسَانُ وغيْرُهُ من أُمُورِهِ المُتَغَيِّرَةِ في نَفْسِهِ وجسْمِهِ وقُنْيَتِهِ، والحَوْلُ ما لهُ مِنَ القُوَّةِ في أحد هذه الأصولِ الثَّلاثةِ ومنه قيلَ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللَّهِ، وحَوْلُ الشيءِ جانبُهُ الذي يُمكِنُه أنْ يُحوَّلَ إليهِ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ والحِيلَةُ والحُوَيْلَةُ ما يُتَوَصَّلُ به إلى حالةٍ مّا في خُفْيَةٍ وأكْثرُ اسْتِعْمَالِهَا فيما في تَعاطِيهِ خُبْثٌ، وقد تُسْتَعْمَلُ فيما فيهِ حِكْمَةٌ وَلهذا قيلَ في وَصْفِ الله عزَّ جلَّ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ أي الوُصُولِ في خُفْيَةٍ مِنَ النَّاسِ إلى ما فيهِ حِكْمَةٌ، وعَلَى هذا النَّحو وُصِفَ بالمكر والكَيْدِ لا عَلَى الوَجْهِ المَذْمُوم، تعالى اللَّهُ عَن القَبِيحِ. والحيلَةُ مِنَ الحَوْلِ ولكِنْ قُلبتْ وَاوُهَا ياءً لانْكِسارِ ما قَبْلَهَا، ومنهُ قِيلَ رَجُلٌ حُوَلٌ، وَأمّا المُحَالُ فهوَ ما جُمِعَ فيهِ بَينَ المُتَنَاقِضَيْنِ وذلك يُوجَدُ في المَقالِ نحوُ أنْ يُقالَ جِسمٌ واحدٌ في مَكانَيْن في حالةٍ واحِدَةٍ، واسْتَحَالَ الشيءُ صَارَ مُحَالاً فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ أي أخذَ في أنْ يَصِيرَ مُحَالاً، وَالحِوَلاءُ لِمَا يخْرُجُ معَ الوَلدِ. ولا أَفْعَلُ كذا ما أرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ وَهيَ الأُنثى مِنْ أوْلاَدِ النَّاقَةِ إذا تحَوَّلَتْ عن حالِ الاشْتِبَاهِ فَبَانَ أنهَا أُنثى، ويُقَالُ لِلذَّكَرِ بإزَائِهَا سَقْبٌ. والحَالُ تُسْتَعْمَلُ في اللُّغةِ لِلصِّفةِ التي عَليهَا المَوْصُوفُ وفي تَعَارُفِ أهْلِ المَنْطِقِ لِكَيْفِيَّةٍ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ نحوُ حَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ وَيُبُوسَةٍ وَرُطُوبَةٍ عارضةٍ.

حيد : قال عزَّ وجلَّ: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ أي تَعْدِلُ عنه وَتَنْفِرُ منه.

حيث : عِبارةٌ عن مَكانٍ مُبْهَم يُشْرَحُ بالجُملةِ التي بَعْدَهُ نحوُ قولهِ تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ ـ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾.

حير : يقالُ حارَ يحارُ حَيْرَةً فهو حائرٌ وحَيْرانُ وَتَحَيَّرَ واسْتَحارَ إذا تَبَلَّدَ في الأمرِ وَتَرَدَّدَ فيه، قال تعالى: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ والحائرُ المَوْضِعُ الذي يَتَحَيَّرُ به المَاءُ قال الشاعِرُ:

* واسْتَحارَ شَبَابُها *

وهو أنْ يَمْتَلِىءَ حتى يُرَى في ذَاتِهِ حَيْرَةٌ، وَالحِيرةُ مَوْضِعٌ قيلَ سُمِّيَ بذلك لاجْتماعِ مَاءٍ كان فيه.

حيز : قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ أي صائراً إلى حَيِّزٍ وأصلهُ مِنَ الْوَاوِ وذلك كُلُّ جَمْعٍ مُنْضَمٌّ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ، وحُزْتُ الشيءَ أحُوزُهُ حَوْزاً، وَحَمَى حَوْزَتَهُ أي جَمْعَهُ وَتَحَوَّزَتِ الحَيَّةُ وَتَحَيَّزَتْ أي تَلَوَّتْ، والأحْوَزِيُّ الذي جَمَعَ حَوْزَةً مُتَشَمِّراً وَعُبِّرَ به عنِ الخفيفِ السَّرِيعِ.

حيض : الحَيْضُ الدَّمُ الخارجُ مِنَ الرَّحِمِ على وَصْفٍ مَخْصُوصٍ في وَقْتٍ مَخْصُوصٍ، وَالمَحِيضُ الْحَيضُ ووقْتُ الحَيْضِ وَمَوْضِعُهُ على أنَّ المَصْدَرَ في هذا النَّحْوِ مِنَ الفِعْلِ يَجِيءُ عَلَى مَفْعَل نَحْوُ مَعَاشٍ وَمَعَادٍ وقول الشاعِرِ:

* لاَ يَسْتَطِيعُ بها القِرادُ مَقِيلاً *

أي مَكَاناً لِلْقَيْلُولَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ هو مَصْدَرٌ ويقالُ ما في بُرْكَ مَكِيلٌ وَمَكَالٌ.

حيف : الحَيْفُ المَيْلُ في الحُكْمِ وَالْجُنُوحُ إلَى أَحَدِ الجَانِبَيْنِ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ أي يَخَافُونَ أَنْ يَجُورَ في حُكْمِهِ. ويُقَالُ تحيَّفْتُ الشيءَ أَخَذْتُهُ مِنْ جَوَانِبِهِ.

حين : الحِينُ وقتُ بلُوغِ الشيءِ وحُصوله وهو مُبْهَمُ المعنَى ويَتَخَصَّصُ بالمُضافِ إليه نحوُ قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ومَنْ قالَ حِينٌ فيَأْتِي على أَوْجُهٍ للأَجَل نحوُ: ﴿وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾، وللسَّنةِ نحو قوله تعالى: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ وَلْلساعة نحوُ: ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ وَلِلزَّمَانِ المُطْلق نحوُ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ـ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ وَإِنمَا فُسِّرَ ذٰلك بحسَبِ ما وُجِدَ قد عَلِقَ به، ويقالُ عَامَلْتُهُ: مُحَايَنَةً حِيناً وَحِيناً، وَأَحْيَنْتُ بالمَكَان أقمتُ به حِيناً، وَحانَ حِينُ كذا أي قَرُبَ أَوَانُه، وَحَيَّنْتُ الشيءَ جَعَلْتُ له حِيناً، وَالحِينُ عُبِّرَ به عن حينِ الموتِ.

حيى : الحياةُ تُسْتَعْمَلُ عَلَى أوْجُهٍ:

الأوَّلُ: لِلقُوَّةِ النَّامِيَةِ المَوْجُودَةِ في النَّبَاتِ والحيوان ومنه قيلَ نَبَاتٌ حَيٌّ، قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ

مَوْتِهَا﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾.

الثانية: لِلقُوَّةِ الحَسّاسَةِ وبهِ سُمِّيَ الحيَوانُ حيواناً، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ فقولهُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا﴾ إشارَةٌ إلى القُدْرَةِ النّامِيَةِ، وقوْلُه ﴿لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ﴾ إشارَةٌ إلى القُوَّةِ الحَسّاسَةِ.

الثالثة: للقُوَّةِ العامِلَةِ العاقِلَةِ كقوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾، وقول الشاعر:

وقد نَادَيْتَ لو أَسْمَعْتَ حَيًّا
ولكِن لا حَيَاةَ لِمَنْ تُنادِي

والرابعةُ: عِبَارَةٌ عن ارْتِفَاعِ الغَمِّ وبهذا النظر قال الشاعرُ:

لَيسَ مَنْ ماتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ
إنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

وعلى هذا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أي هُمْ مُتَلَذِّذُونَ لِما رُوِيَ في الأَخْبَارِ الكثيرة في أَرْواحِ الشُّهداءِ.

والخامسةُ: الْحَياةُ الأُخْرَوِيَّةُ الأَبَدِيَّةُ وذلك يُتَوَصَّلُ إليه بالحَياةِ التي هي العَقْلُ والعِلْمُ قال الله تعالى: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، وقولهُ: ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ يَعْني بها الحياةَ الأُخْرَوِيَّةَ الدَّائِمَةَ.

والسادسةُ: الحيَاةُ التي يُوصَفُ بها الباري فإنهُ إذا قيلَ فيه تعالى: «هُوَ حَيٌّ» فمعناهُ لاَ يَصِحُّ عليه المَوْتُ وليسَ ذلك إلاّ لِلَّهِ عزَّ وَجلَّ. والحياةُ باعتِبَارِ الدُّنْيا والآخرة ضَرْبَانِ الحياةُ الدُّنْيا والحياةُ الآخِرَةُ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ أي الأعراضُ الدُّنْيَوِيَّةُ وقال: ﴿وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ أي حياةِ الدُّنْيا، وقولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ كانَ يَطْلُبُ أنْ يُرِيَهُ الحياةَ الأُخْرَوِيَّةَ المُعْرَاةَ عنْ شَوائِبِ الآفاتِ الدُّنْيَوِيَّة. وقولُه عزّ وجلَّ: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ أي يَرْتَدِعُ بالْقِصاصِ مَنْ يُرِيدُ الإِقْدَامَ عَلَى القَتْلِ فيكونُ في ذلك حياةُ الناس. وقال عزّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ أي مَنْ نجَّاهَا مِنَ الهلاكِ وعَلَى هذا قولُه مُخْبِراً عن إبراهيم: ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۙ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ أي أعْفُو فيكونُ إحْيَاءَ. والحيوانُ مقرُّ الحياةِ وَيقَالُ عَلَى ضَرْبَيْن، أحدُهما: مَا لَهُ الحَاسَّةُ، والثاني: مَا لَهُ البَقاءُ الأَبَدِيُّ وَهو المذكورُ في قوْلِه عزّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ

حيى

كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ وقد نَبَّهَ بقوله: ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ أنّ الحَيوانَ الحَقِيقيَّ السَّرْمَدِيُّ الذي لا يفْنَى لا ما يَبْقَى مُدَّةً ثم يَفْنَى. وقال بعضُ أهْلِ اللُّغةِ: الحَيوانُ والحَياةُ واحِدٌ، وقيلَ الحيوانُ ما فيه الحياةُ والمَوَتَانُ ما ليسَ فيه الحَيَاةُ. والحَيَا المَطَرُ لأنه يُحْيي الأرضَ بعدَ مَوْتها، وإلى هذا أشارَ بقوْله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ وقولُه تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ فقد نَبَّهَ أنه سَمَّاهُ بذلك مِنْ حيثُ إنه لم تُمِتْهُ الذُّنُوبُ كمَا أماتَتْ كثيراً مِنْ ولَدِ آدَمَ ﷺ، لا أنه كَانَ يُعْرَفُ بذلك فقَطْ فإنّ هذا قليلُ الفائدَةِ. وقولهُ عزَّ وَجلَّ: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ أي يُخرِجُ الإنْسَانَ مِنَ النُّطْفَةِ، والدَّجَاجَةَ مِنَ الْبَيْضَةِ، وَيُخْرِجُ النَّباتَ مِنَ الأرض ويُخْرِجُ النُّطْفَةَ مِنَ الإنْسان. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ وقولُه تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ فَالتَّحِيَّةُ أنْ يُقال حَيَّاكَ اللَّهُ أي جَعَلَ لك حَياةً وذلك إخْبَارٌ، ثم يُجعلُ دُعاءً. ويُقالُ حيَّا فُلانٌ فُلاناً تَحِيّةً إذا قالَ له ذلك، وأصلُ التّحِيّة منَ الحياةِ ثمّ جُعِلَ ذٰلك دُعاءَ تحِيّةٍ لكونِ جَمِيعِه غيرَ خارِجٍ عن حُصُولِ الحيَاةِ، أو سبَبِ حياةٍ إمَّا في الدُّنْيَا وإمّا في الآخِرَةِ، ومنه التَّحِيّاتُ لِلَّهِ. وقولُه عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ أي يَسْتَبْقُونهُنَّ، والحَياءُ انْقِبَاضُ النَّفْسِ عنِ القبائحِ وتركُه لذلك يقالُ حَيِيَ فهوَ حَيٌّ، وَاسْتَحْيَا فهوَ مُسْتَحْيٍ، وقيلَ اسْتَحَى فهوَ مُسْتَحٍ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ وقال عزّ وجلَّ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ ورُوِيَ: «إنّ اللَّهَ تَعالى يَسْتَحِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ أنْ يُعَذِّبَهُ» فليسَ يُرادُ به انْقِبَاضُ النَّفْسِ إذ هوَ تعالى مُنَزَّهٌ عنِ الوَصْفِ بذلك وإنَّمَا المُرَاد به تَرْكُ تعْذِيبِه، وعَلَى هذا ما رُوِيَ: «إنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ» أي تارِكٌ للقبائحِ فاعِلٌ للمحَاسِنِ.